الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي احمد بن يحي الونشريسي ـ تيسمسيلت ـ

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة بـ :

دراسة كتاب : النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ـ دراسة سيميائية ـ

لـلدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله

إعداد:

بلحديدي بختة

بسام فتيحة

إشراف:

مرسلي مسعودة

أعضاء اللجنة المناقشة

د/ دردار	م.ج	رئيسا
د/ شريف سعاد	م.ج	عضوا مناقشا
د/ مرسلي مسعودة	م.ج	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:

2016م ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله الذي وفقني وزميلتي في إتمام هذا العمل ، أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع **إلى** زهرتي ومصدر ابتسامتي وأغلى انسانة في حياتي أمي الغالية حفظها الله.

إلى من أحمل اسمه بافتخار ، والدي الحبيب أطال الله في عمره . **إلى**

رفقاء و رفيقات دربي إخوتي وأخواتي .

إلى خطيبي وكل عائلته الكريمة .

إلى كل عائلتي.

إلى من شاركتني عناء ومشقة هذه المذكرة صاحبة الأخلاق و الصحبة الحسنة صديقتي فتيحة بسام.

إلى كل صديقة ساندتني وشجعتني ولو بكلمة واحدة .

بلحديدي بختة

إهداء

إلى من نطق بكلمة التوحيد لسانه وصدقها قلبه ... إلى كل من صلى على خير البرية مُحَّد عليه الصلاة والسلام .

إلى التي انتظرتني تسعة أشهر واستقبلتني بدموعها وفرحتها وربتني على حساب صحتها. **إلى** نور البيت وسر نجاح الكل ، إلى من سهرت وحزنت على مرضي وفرحت في نجاحي ولن يكررها الزمن ثانية أمي الغالية حفظها الله " الزهرة " .

إلى أبي الفاضل الشامخ المكارم والراسخ الفضائل ... سندي المتين وأنيسي المعين أبي الغالي أطال الله في عمره " مُحَّد ".

إلى دفئ البيت وسعادتي إخوتي : عبد القادر و زوجته ، مُحَّد و زوجته ، هني و زوجته و أخي جمال.

إلى أخواتي : فاطمة ، خديجة ، أمينة ، جميلة .

إلى البراعم الصغار : نور الدين و أنيس و نور الهدى .

إلى زوجي العزيز وكل عائلته الكريمة .

إلى أختي ورفيقة دربي والتي شاركتني هذا العمل " بختة " .

إلى كل الشرفاء من جمعني معهم المشوار الدراسي من بدايته إلى نهايته إلى كل زميلاتي : محبوبة نصيرة ، سامية ، فتيحة ، سعاد ، عائشة ، حميدة .

إلى كل هؤلاء أهدي خلاصة ما توجت به جهودنا .

بسام فتيحة

تشكرات:

{وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً }

(سورة الإسراء / الآية 80).

ربي عظم شأنك وجلت مقدرتك وتيسر توفيقك ، نحمدك ونشكرك على نعمتك وفضلك علينا ألف شكر عسى أن ترحمنا ، وألف حمد على عونك لنا .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة " مرسلي مسعودة " على تفضلها بتأطيرنا ، وعلى آرائها واقتراحاتها العلمية التي رافقتنا لانجاز هذا العمل.

وإلى كل من ساعدنا وأمد لنا يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأختين " **بلعيد نصيرة** "و"**ديليم محبوبة**"، والأخ "**يوسف بلحديدي**".

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين ، وصلواته على مُحَمَّد سيد المرسلين وعلى اله وأصحابه الطاهرين أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :

إن لغتنا العربية لها أهمية تجعلنا أشد ارتباطا بها لأنها لغة القرآن الكريم ولقد فطن القدماء لتلك الأهمية فعمدوا إلى إنشاء الدراسات المختلفة حول اللغة بداية من القرن الأول لفهم المعنى القرآني ، ولحفظ اللسان من اللّحن .

ولقد ارتبط علم البلاغة باللغة العربية التي تعد سمة من سمات الإعجاز الذي نزل به القرآن الكريم بفضل علومها المختلفة من معاني وبيان وبديع .

ويعد عبد القاهر الجرجاني من بين الشخصيات التي وقفت على أسرار البيان العربي موسوعي المعرفة ، لبراعته في مجالات الأدب والنقد ، وأسرار النظم ودقة المعاني ، هذا ما جعل الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله يختاره في عنوان بحثه بفضل ميزة هذا الناقد وقدرته في تناول النص وتحليله وفق معطيات الدال والمدلول . أي الدراسة السيميائية . ودراسته للنص لذاته ومن أجل ذاته .

وقد اجتمعت كل هذه العناصر من بلاغة ونقد وسيمياء في عنوان بحثنا هذا وهو: " النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني . دراسة سيميائية . ".

وعليه فقد كانت الدراسة السيميائية للنقد البلاغي تقدم معرفيا مساراته التحليلية انطلاقا من منهج السيميائية المتعلق بتتبع العلامة وكشفها وبيان دلالتها ومعانيها ، ولأحل الإلمام بهذا الموضوع والبحث فيه ارتأينا أن يكون موضوع مذكرتنا هذه موسوما بدراسة / تلخيص كتاب :" النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني . دراسة سيميائية . "للدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله .

وقد كان سبب اختيارنا لهذا البحث هو التعرف على نمط جديد في التحليل ، معالجين بذلك الإشكالية التالية : ماهي الدواعي من تأليف هذا الكتاب ؟ وما هي أهم المصادر المعتمد عليها في ذلك ؟

ما هو الحقل العلمي الذي ينتمي إليه ؟ وكيف تمت دراسة فصول هذا الكتاب ؟ وفيم تمثلت دراستنا وتقويمنا له ؟

وللإجابة على هاته الإشكالية اتبعنا خطة بحث معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي وكانت الخطة كالآتي : مقدمة ، مدخل : يضم السيرة الذاتية للمؤلف ، دواعي تأليفه هذا الكتاب وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب ، أما العرض قمنا فيه بدراسة أصول الكتاب ،دراسة وتقويم ، وخاتمة فيها حوصلة عن أهم النتائج المتوصل إليها .

معتمدين في ذلك على أهم ما توفر من مصادر ومراجع منها : هذا الكتاب النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني للدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله ، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها لعبد القادر فهيم شيباني ، أسس السيميائية لدانيال تشاندلز ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل لعبد الواحد المرابط ، علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي وغيرها ...

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد منها : صعوبة الموضوع "**دراسة كتاب**" ضمن موضوع أشد تعقيدا منه الدراسة السيميائية للنقد البلاغي أمام إمام عظيم وهو عبد القاهر الجرجاني وكذلك قلة المادة العلمية ومحدوديتها خاصة فيما تعلق بالموضوع .

وفي الأخير الشكر موصول لكل من قدم لنا يد المساعدة ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "**مرسلي مسعودة**" على إتمام هذا العمل المتواضع والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه ولو بالشيء القليل .

المركز الجامعي يوم:

بلحديدي بختة

بسام فتيحة

بطاقة فنية:

عنوان الكتاب : النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني (دراسة سيميائية).

اسم المؤلف: الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله.

دار النشر: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.

البلد: اربد الأردن.

السنة: 2013 .

الطبعة: الأولى.

الحجم: متوسط.

عدد الصفحات: 184.

عدد الفصول: ثلاثة فصول.

وصف محتوى الكتاب:

الكتاب ذو حجم متوسط ولون أخضر يندرج فيه عنوان بالخط العريض باللون الأزرق النقد البلاغي وفي أسفله عنوان صغير يكمله "عند عبد القاهر الجرجاني"، وبين قوسين دراسة سيميائية، وتحت العنوان مستطيل باللون الأخضر يتضمن اسم الكاتب "الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله " جامعة الموصل، وتضم الواجهة أيضا صورة فنية تتضمن عيون متأملة وناقدة، وفي أسفل الكتاب الطبعة عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع لسنة 2013. أما في الصفحة التي تلي الواجهة الأمامية هناك إضافة للمعلومات المذكورة يندرج فيها بلد النشر إربد . الأردن، تليها مباشرة معلومات حول الكتاب تضم اسم الكاتب المؤلف الطبعة الأولى 2013، عدد الصفحات 184ص، القياس 17× 24 رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية.

2820 /2012/7 جميع الحقوق محفوظة، الناشر عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إربد شارع الجامعة .

الفرع الثاني: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع . الأردن . العبدلي، مكتب بيروت: روضة الغدير بعدها سورة قرآنية : سورة الفتح / الآية 29.

تليها مقتطف قصير من كلام عبد القاهر الجرجاني عن اللغة من كتاب أسرار البلاغة تحقيق : مُحَمَّد الفاضلي : 277 بعدها إهداء ، ثم تليها صفحة أخرى تضم محتويات الكتاب كل موضوع مرفوق برقم الصفحة فيها مقدمة ثم تمهيد بعنوان عريض السيميائية الأصول المعرفية والتنوعات الفكرية يضم محورين:

المحور الأول: السيميائية المفهوم وإشكالية المصطلح.

أما المحور الثاني: سيمياء الخطاب النقدي والبلاغي تحته ثلاثة فصول كل فصل يضم مبحثين الفصل الأول: بعنوان سيمياء المجاز والاستعارة، المبحث الأول: السياق السيميائي للوحدات المجازية أما المبحث الثاني: سيمياء التناص الأستعاري، الفصل الثاني بعنوان: سيمياء التشبيه والتمثيل،

المبحث الأول : سيمياء التأويل التشبيهي المبحث الثاني : سيمياء الوحدة الدلالية التشبيهية والتمثيلية، أما الفصل الثالث: سيمياء التناص ، المبحث الأول: الأخذ وتداخل النصوص، المبحث الثاني: تداخل البناء السيميائي بعدها خاتمة ملحق ثم قائمة المصادر و المراجع أما فالواجهة الخلفية فإنها تتضمن ملخص قصير عن التحليل السيميائي للنصوص وسبب اختيار الكاتب لعبد القاهر الجرجاني خصيصا دون غيره من النقاد وهذا الملخص مفاده أن السيميائية تعتمد على حركة الدوال في تحليل النصوص للوصول إلى قيمة وفاعلية العلامة أما النقد فهو العلاقة بين اللفظ والمعنى وهو ما أدى إلى ظهور العديد من الدراسات كالفقه والمنطق والفلسفة وغيرها وميزة عبد القاهر الجرجاني النقدية وتحليله للنص وفق معطيات الدال والمدلول كانت السبب في اختياره وأيضا دراسة النص في ذاته .

المدخل:

جبل الإنسان على حب العلم والمعرفة والاكتشاف ، وقد كانت مادة الأدب إحدى تلك العلوم التي شغلت عقله وتفكيره على مر الزمان ، فما لبث يفكر في تطويرها والبحث في سبل إنجاحها وجعلها بذلك علما قائما بذاته ، فظهر فيها الكثير من المؤلفات لعدد لا متناهي من المؤلفين يدرس كل واحد منهم هذه المادة الثرية من زوايا مختلفة ، زوايا تروق لفكره وتثري بذلك فيما يقدمه لغيره من القراء والباحثين ، ولقد كان الدكتور مُحَّد سالم سعد الله أنموذجا عن غيره من الباحثين ، فقد حاول بدوره أن ينمي مادة الأدب ولو بالشيء القليل والدليل على ذلك هو كتابه الموسوم ب " النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ـ دراسة سيميائية ـ " والذي يعتبر مادة دراسة لمذكرتنا هذه.

ومن خلال ما سيأتي سنقوم بتقديم تعريف موجز عن حياة هذا الكاتب متناولين في ذلك ، أهم الشهادات المتحصل عليها ، المؤسسات الثقافية ، وكافة المؤتمرات والنشطات التي شارك وكان له دور فيها ثم دواعي تأليفه لهذا الكتاب وأهم المصادر المعتمد عليها في ذلك ، والمنهج الذي اعتمد عليه في الدراسة .

نبدأ أولا بتقديم تعريف للكاتب مُحَّد سالم سعد الله:

السيرة الذاتية للمؤلف:

هو الدكتور مُحَّد سالم سعد الله الشيخ علي العبيدي من جنسية عراقية عربي مسلم ، من مواليد 04 ديسمبر1975 ، وهو أستاذ جامعي مدرس الفلسفة والمنطق والفقه الحضاري وحقوق الإنسان متحصل على العديد من الشهادات الدراسية منها:

01/البكالوريوس : جامعة الموصل 1997م ، درجة امتياز بحث التخرج : " التاريخ في الشعر الإسلامي المعاصر : 1980 ـ 1990م دراسة وتطبيق".

02/ حاصل على جائزة : التفوق العلمي من ديوان الرئاسة ببغداد ، محرز المرتبة الثانية على العراق بتقدير جيد جدا عام 1997م[1].

03/حاصل على المرتبة الأولى في جامعة الموصل بتقدير امتياز 1997م.

04/ حاصل على جوائز عديدة في المسابقة الإبداعية لجامعة المصل للأعوام: 1995 . 1996 . 1997 . 1998 م في النص المترجم والشعر والخاطرة والتلاوة .

05/ الماجستير جامعة الموصل 1999م درجة إمتياز عن الرسالة الموسومة ب "أسرار البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية".

06/الدكتوراه جامعة الموصل 2002 م درجة جيد جدا عالي عن الأطروحة الموسومة: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية "

التخصص :

01/ التخصص العام : النقد الأدبي الحديث .

02/ التخصص الدقيق : مناهج نقدية حديثة.

المؤسسات الثقافية :

01/ شغل منصب مدير دار ابن الأثير . للطباعة والنشر / جامعة الموصل عام 2005م.

02/ عضو رابطة الأدباء العراقيين / فرع نينوي .

03/ عضو جمعية المعرفة الإسلامية العراقية نينوي .

04/ عضو الجمعية الفلسفية العراقية / مركز بغداد .

[1]. الموقع الإلكتروني :**www .odabsham. net**

05/ عضورابطة علماء العراق / فرع نينوي.

06/ عضو دار الأرقم للدراسات والبحوث الإستراتيجية في الموصل .

07/ عضو رابطة التدريسيين الجامعيين العراقيين / فرع الموصل .

08/ عضو نقابة المعلمين / فرع الموصل .

09/ عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية / مكتب العراق ومسؤول الإعلام فيها .

11/ شارك في هيئة تحرير مجلة " رؤى" التي تصدر عن كلية الآداب / جامعة الموصل.

12/ شارك في هيئة تحرير مجلة " نون " التي تصدر عن رابطة علماء العراق[1]

المؤتمرات والنشاطات:

01/ ملتقى البردة للأدب الإسلامي في الموصل 2000م عنوان البحث "الإشكالية المنهجية في دراسة الأدب الإسلامي: مقدمة المقترحات .

02/ مهرجان المربد الشعري السابع عشر بغداد 2001م عنوان البحث: اللغة الشعرية بين ناقدين : سلطة التأويل وإشكالية الهيمنة .

03/ ملتقى البردة للأدب الإسلامي الثاني في الموصل 2001م عنوان البحث التطابق والاختلاف حول إعادة كتاب النقد الإسلامي المعاصر.

04/ مؤتمر بيت الحكمة للفلسفة العربية المعاصرة في بغداد 2002م عنوان البحث فلسفة التفكيك وأثرها في ميدان النقد المعاصر.

05/ مهرجان المربد الشعري الثامن عشر في البصرة 2004م عنوان البحث: مستقبل الثقافة العراقية في ظل المتغيرات المعاصرة .

---

[1]. **الموقع الإلكتروني :www .odabsham. net**

06/ ندوة دار الأرقم للبحوث والدراسات الإستراتيجية : المناهج الغربية : الممانعة والمثاقفة 2004م عنوان البحث : النقد المهجن دراسة في فاعلية النقد العربي المعاصر .

07/ المؤتمر القطري الفلسفي الثالث الجامعة المستنصرية : الحقيقة واحدة والسبل مختلفة ، بغداد 2005م عنوان البحث أسطورة الرجل الخارق ، فلسفة عدمية متعالية.

08/ المؤتمر العلمي الأول لقسم اللغة العربية في جامعة حلب سوريا :المصطلح النقدي في اللغة والأدب 2005م عنوان البحث مصطلح ما بعد البنيوية بين التكوين والإشكالية .

09/ المؤتمر الدولي الرابع للغة والأدب والنقد في جامعة إربد الأهلية / الأردن 2005م عنوان البحث : "أبجديات النقد الثقافي لعبة تكسير الأجناس وافلاس النسق ".

10/ المؤتمر العلمي السابع لكلية الشريعة في جامعة جرش الأهلية / الأردن : تداعيات انحسار المد الإسلامي وأولويات العمل2005م عنوان البحث :" جدلية الإنحساروالتأثير دراسة نقدية في منهجيةالمقاومةالإسلامية" [1].

11/ المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب في جامعة الموصل العراق : الدراسات الإنسانية مرآة للفكر والحضارة 2005م عنوان البحث : "منازل القراءة : اللغة الشعرية بوصفها مدركات معرفية "[2]

12/ الموسم الثقافي الأول لقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الموصل 2005م عنوان المحاضرة : فلسفة الإنسان الهجين .

13/ اليوم العالمي للمسرح في قسم الفنون المسرحية / كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل 2005م عنوان المحاضرة : موت المسرح : قراءة في عبثية التواصل .

14/ الموسم الثقافي الثاني لقسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الموصل 2005م عنوان المحاضرة : عطلة السبت : عقيدة قبلانية يهودية .

---

[1]. الموقع الإلكتروني :**www .odabsham. net**

[2]. الموقع الإلكتروني**www .Odabsham .net**

15/ مؤتمر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين / اللاذقية ، سوريا : الخطاب النقدي العربي المعاصر والهوية 2005م عنوان البحث : "انساب النقد : دراسة في المسيرة المعرفية للمناهج النقدية الحديثة ".

16/ الموسم الثقافي لإتحاد أدباء نينوي 2005م عنوان المحاضرة : النقد الثقافي.

17/ المؤتمر الدولي الخامس لكلية الآداب جامعة إربد الأهلية / الأردن : الخطاب والواقع والتأويل في اللغة والأدب والنقد 2006م عنوان البحث مشروع الخطاب الأنثوي العربي المعاصر : فاطمة المرنيسي نموذجا .

18/ مؤتمر جامعة مؤتة الدولي في الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان ، الأردن 2006م عنوان البحث : حقوق الإنسان في العراق بعد الإحتلال الأمريكي : الواقع والمثال .

19/ الموسم الثقافي لقسم اللغة العربية كلية الآداب / جامعة الموصل 2006م عنوان المحاضرة : الوقت من المدنس إلى المقدس.

20/ الموسم الثقافي لكلية الهندسة جامعةالموصل 2006معنوان المحاضرة : ماوراء الإساءة.

21/ المؤتمر الفلسفي السادس لبيت الحكمة / قسم الدراسات الفلسفية : الجمال والفن في الفكر العربي والإسلامي بغداد 2006م عنوان البحث : "جمال لغة التصوف الإسلامي ".

22/ مؤتمر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية وزارة التعليم العالي السورية: الترجمة في الدول العربية أهميتها ودورها في التواصل الحضاري بين الأمم / اللاذقية 2006م عنوان البحث ":إشكالية ترجمة مصطلح السيميائية : من الأصل المعرفي إلى التنوع الفكري ".

23/ الملتقى السنوي الأول لرابطة المدريسيين الجامعيين في الموصل : النهوض بالأستاذ الجامعي بين الواقع والطموح 2006م ، عنوان المشاركة : الأسس العلمية للتواصل الأكاديمي.

24/ مؤتمر وحدة الدراسات العمانية في جامعة البيت / الأردن : الخليل بن أحمد الفراهيدي 2006م عنوان البحث :" المنظومة المعرفية للفراهيدي : دراسة نقدية".

25/ مهرجان أبي تمام ، اتحاد الأدباء في العراق / فرع نينوي : التجربة الشعرية للشعراء الشباب في الموصل 2006م عنوان البحث : "صناعة الذات الشعرية : دراسة في تجربة الجيل التسعيني في الموصل"[1]

26/ ندوة مركز دراسات الوحدة العربية : "دور الشباب ومستقبل العراق " المحور السياسي : العملية السياسية في العراق بعد الاحتلال بيروت / لبنان 2006م ، عنوان البحث : "ثقافة التفكيك : العراق ما بعد الاحتلال الأمريكي".

البحوث والمقالات:

01/ مجلة الموقف الأدبي : التفكيك عند دريدا / سوريا .

02/ مجلة الثقافة اليمانية : البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني / اليمن .

03/ مجلة أفاق الثقافة والتراث / نقد التفكيك : التعدد النقدي والإيديولوجي /دبي.

04/ مجلة الرافد : منهجية فوكو : من سلطة المعرفة إلى إشكالية الحقيقة و السلطة الفلسفية وأثرها في تشكيل اللغة الشعرية / الشارقة

05/ جريدة الزمان : نصوص إبداعية / لندن .

06/ مجلة الحوار الإسلامية: موقف الولايات المتحدة من الحركات الإسلامي/ دهوك.

07/ مجلة الأولى: المرأة العراقية بين ذاتها وطموحها /كركوك.

[1]. الموقع الإلكتروني :**www .odabsam . net**

08/ مجلة نينوى الثقافية : التضايق الثنائي بين مصطلحي مابعد البنيوية وما بعد الحداثة / السليمانية.

09/ مجلة التربية والعلم :في معرفة النص وسيميائية الزمن والكشوفات الجمالية عند عبد القاهر الجرجاني واللغة الإشارية حضور النص وغياب الملتقى ، والنقد الإسلامي المعاصر : أصال الموروث وفاعلية الخطاب / الموصل . مجلة آداب الرافدين : منازل القراءة : اللغة الشعرية بوصفها مدركات معرفية .

. مجلة نون : مجموعة مقالات ونهوض ابداعية .

. مجلة أفق : المنهج والنص والملتقى : ثلاثة مفاهيم نقدية .

. جريدة نينوى : مجموعة مقالات وبحوث منها النص القرآني بين الفهم والتأويل .

. جريدة الحدباء : نصوص إبداعية .

.جريدة عراقيون : مجموعة مقالات منها :الحداثة دعوة الإحياء العقل والعلم العراقي أصالة وعروبة وإسلام.

. جريدة ومضادات جامعية : مجموعة مقالات منها : الإسهام في ملف العولمة والأدب وملف الأدب الإسلامي المعاصر .

. جريدة المسار : مجموعة مقالات ثقافية وأدبية .

. جريدة الاتجاه الأخر: مجموعة مقالات سياسية [1].

.مجلة الرباط الإسلامية: الحقيقة بين المطلق والنسبي / بغداد.

.مجلة الأقلام: المنهج النقدي وإشكالية التحيز

[1]. الموقع الإلكتروني: **www .odabsham. net**

.مجلة الموقف الثقافي : إشكالية فهم النص القرآني ومنعطفات النص : دراسة في معطيات شكري عيادة الأسلوبية والنقدية وسيمياء تركيب الوحدة الدلالية.

. مجلة دراسات فلسفية بين الحكمة ، فلسفة البنية وإشكالية النزعة الإنسانية .

. جريدة الأدبي مجموعة مقالات منها : النقد الثقافي أزمة منهج أم محنة عمل والعائلة المقدسة : مسؤولية الخطاب النقدي وفلسفة نيشه وأثرها في الفكر العالمي المعاصر ....الخ

. جريدة الجمهورية مجموعة مقالات منها : النص والناص والملتقى ، والنص المنهج ، النص بين التكامل والإنتقاد ...الخ.

. جريدة البصائر مجموعة مقالات سياسية فضلا عن دوريات عديدة أخرى محلية وعربية.[1]

[1]. الموقع الإلكتروني : www .odabsham. net

دواعي تأليف الكتاب:

للكاتب دواعي عديدة دفعته إلى تأليف هذا الكتاب منها :

. تأهيل السيميائية لدراسة النص العربي القديم ونقده والدليل على ذلك قدرة هذه الأخيرة وتمكينها من الميدان التحليلي .

. تقتصر طريقة السيميائية في تحليلها للنصوص على حركة الدوال لإستكناه المدلولات والغاية من ذلك كله هو الوصول إلى قيمة العلامة وفاعليتها في النص والأثر الدلالي الذي تحدث فيه .

. يرتبط النص العربي القديم أساسا بتحليل العلاقة بين اللفظ والمعنى وبين الدال والمدلول للوصول إلى الدلالة

. اختياره لعبد القاهر الجرجاني خصيصا دون غيره من الباحثين سببه ميزة هذا الأخير النقدية والتي تظهر جليا وبوضوح تام في سببين : السبب الأول : تحليل النصوص وفق معطيات الدال والمدلول أما السبب الثاني : هو دراسة النص لذاته ومن أجل ذاته أي التركيز على المضمون الداخلي للنص وليست دراسة سطحية تنظر إلى النص من الخارج .

. الجرجاني هو أول من كسر طوق التوصيف للبلاغة العربية بشكل موسع وحول ميدان العمل فيها من الوصف إلى التحليل ومن دراسة الناص إلى دراسة النص ولكون البلاغة قوالب .

. قد تبدو جامدة جعلها مجموعة أساليب حيوية في فهم النص .

ومن خلال هذه الدواعي التي دفعت الكاتب لنظم هذا الكتاب والموسوم ب " النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني دراسة سيميائية . " يبدو أنه كتاب علمي قيم .[1]

---

[1]. ينظر، محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني دراسة سيميائية ، عالم الكتب الحديث ، اربد / الأردن ، ط1 ، 2013 ، ص 21 .

المصادر والمراجع :

ومن واهم المصادر والمراجع التي خدمت الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله في بحثه الموسوم ب " النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني . دراسة سيميائية . هي :(أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني إعجاز القران للبقلاني . الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع : مختصر تلخيص المفتاح للخطيب القزويني . البلاغة والأسلوبية لمحمد عبد المطلب . سر الفصاحة للخفاجي . كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري) إضافة إلى المصادر والمراجع فقد اعتمد على البحوث المنشورة في الدوريات والرسائل والأطاريح الجامعية إضافة إلى الكتب الأجنبية[1] .

المنهج المعتمد عليه:

اتبع الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله في كتابه هذا . النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني . منهج السيميائية و الذي يشمل التداولية والدلالة والتركيب،متتبعا حركة الدال للوصول إلى المدلول وكشف سر العلامة .

كما أن هذا المنهج جاء ليدرس خطابين اثنين الخطاب النقديوالخطاب البلاغي،متجاوزا الخطاب الثالث وهو الخطاب الإبداعي (الشعري) وذلك لطبيعة البحث التي تحتاج إلى دراسة النص التنظيري والنقدي في إطار" نقد النقد".

يعد هذا البحث حديث العهد إذ أن أول طبعة له لم يمض عليها زمن بعيد أو عهد طويل فقد كانت الطبعة الأولى له سنة 2013م ، أي مضى عليها ثلاث سنوات فقط مقارنة بتاريخنا الحالي[2].

---

[1]. ينظر :مُحَمَّد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ، دراسة سيميائية ، ص 157 . 184 .

[2]. ينظر : المرجع نفسه ، ص 2 .

الإشكالية: وقبل أن نسترسل في هذا البحث علينا أن نحدد الإشكالية التي انطلق منها الكاتب مُحَمَّد سالم سعد الله ، ليتمكن بذلك من تأليف كتابه الموسوم ب: "النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني دراسة سيميائية .

والإشكالية التي استطعنا أن نستخلصها من مقدمة هذا الكتاب مفادها : فيم يتجلى التحليل السيميائي للنقد البلاغي عند الجرجاني ؟

والذي يمكننا فهمه من هذه الإشكالية هو : كيف علينا أن ندرس النقد البلاغي وفقا للمنظور السيميائي أي أن الدكتور سالم سعد الله أراد أن يبين من خلال الإجابة على هذه الإشكالية طبعا أنه يمكن دراسة النقد البلاغي وفقا للإطار السيميائي أو بعبارة أخرى أدق بيان الدراسة السيميائية للنقد البلاغي دون أن ننسى سبب اختياره لعبد القاهر الجرجاني بصفته ناقدا لغويا فهو الكفيل بتلك المهمة .

هذا ما أشار إليه الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله في مقدمة كتابه : النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ـ دراسة سيميائية ـ بقوله : " ارتأينا أن نخرج الكتاب بعنوان جديد لا يبتعد منهجيا عن فصوله ومباحثه ويتطابق مع مكوناته ومعالجاته ويقدم معرفيا مساراته التحليلية انطلاقا من منهج السيميائية المتعلق بتتبع العلامة وكشفها وبيان دلالاتها ومعانيها وقد أبقينا مع معالجة هذا الكتاب الذي سطرناه لأول مرة عام {1999} كما هي تحليلا وتعليقا وتناولا ورؤى ونتائج ومصادر.[1]

[1]. مُحَمَّد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني ـ دراسة سيميائية ـ ص03

المحور الأول : السيميائية المفهوم:وإشكالية المصطلح

يعالج الدكتور مُحَمَّد سالم سعد الله في المحور الأول من كتابه السيميائية في المفهوم وإشكالية المصطلح برسم حدودها وتتبع مسيرتها التاريخية وتطورها في إطارين 1. التراث العربي 2. التراث الغربي.

الإطار الأول:مفهوم السيميائية في التراث العربي.

وردت لفظة السيميائية في مواضع كثيرة قد أشار إليها الكاتب أهمها : تشير دائرة المعارف الإسلامية في مادة { سيمياء } إلى أن هذه الكلمة من الكلمات العربية القديمة التي تعني السمة أو الإشارة أو الإشعار وتستعمل أيضا للإشارة إلى باب من أبواب السحر[1]وهذا يعني أن المقصود بلفظة السيمياء عند المعارف الإسلامية جاءت بمعنى السمة أو الإشارة أو الإشعار أو بمعنى باب من أبواب السحر .

كما ورد كذلك تعريف السيمياء عند العرب فكما ورد في كتاب علم السيمياء للدكتور بلقاسم دفة : " لقد تبلور علم السيمياء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة وكان الباحث والموجه للدرس السيميائي هو القران الكريم إذ منذ نزوله كان التأمل في العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية فقد أرشد القران الكريم في عدة مواضع إلى تدبرها مؤكدا على قوله بآيات من الذكر الحكيم ، قال الله تعالى: «**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**» [2]وقوله أيضا:«**وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**»[3] ففي هذا التوجيه الرباني كان التعامل مع العلامة قصد فهم دلالته الروحية والعقلية والكونية ، والاستدلال بحاضرها على غائبها ومنه قول القاضي عبد الجبار:"إن من حق الأسماء أن يعلم معناها في الشاهد ثم يبين عليه الغائب[4]

تقسيمات الدلالة: أوضح الدكتور سعد الله أيضا تقسيمات الدلالة عند العرب بمخطط يمكننا توضيحه من خلال التعليق عليه حيث أشار الكاتب أن الدلالة ثلاثة أنواع : 1 دلالة وضعية 2 دلالة عقلية 3 دلالة طبيعية ، وأن كل واحدة منها تكون على ضربين مختلفين : لفظية وغير لفظية ، وقد توسع في توضيحه للدلالة الوضعية إذ قام بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام 1- دلالة مطابقة ، 2- دلالة تضمين

---

[1] . مُحَمَّد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص07

[2]. سورة الرعد ،الآية 04 .

[3]. سورة الرعد ،الآية 16 ، .

[4]. ينظر : بلقاسم دفة ، علم السيمياء في التراث العربي ، العدد 91 سبتمبر 2003

3- دلالة إلتزام ، وأن هذه الأخيرة تنقسم إلى عدة ميادين : لزوم خارجي ، لزوم ذهني ، لزوم خارجي وذهني ، لزوم بين بالمعنى الأعم ، لزوم بالمعنى الأخص ، لزوم غير بين [1].

وتختلف تقسيمات الدلالة من كاتب لآخر فالدكتور بلقاسم دفة له رأي هو الاخر في ذلك حيث قال : إذا كانت السيمياء تبدأ بالعلامة من أجل إدراك مجال أوسع لماهيتها وتوصلوا إلى أن النظام السيميائي للعلامة يتأسس على أنواع من العلامات يمكن الإشارة إليها فيما يأتي:

01/ "إذا نظرنا إلى العلامة من حيث طبيعة الدال فهي إما أن تكون لفظية أو غير لفظية .

02/ أما إذا نظرنا إلى العلامة اللفظية أو الوضعية أو الاصطلاحية فهي لا تعدو أن تكون واحدة من ثلاث: وهي المطابقة والتضمن والالتزام، فإن البيت مثلا يدل على معنى البيت بطريقة المطابقة ويدل على السقف بطريقة التضمن، لأن البيت يتضمن السقف أما دلالة الالتزام فهي كدلالة لفظ السقف على الحائط فهو كالرفيق الملازم الخارج عن ذات السقف الذي لا ينفصل عنه .

03/ وإذا نظرنا إلى العلامة من حيث طبيعة العلاقة القائمة بين طرفي الدال والمدلول فهي إما وضعية أو طبيعية أو عقلية[2]ومنه فإن النظام السيميائي حسب منظور بلقاسم دفة يتأسس على أنواع من العلامات وهي :

. **النوع الأول** : من حيث طبيعة الدال .

. **النوع الثاني**: من حيث طبيعة العلامة اللفظية أو الوضعية أو الإصلاحية.

. **النوع الثالث**: من حيث طبيعة العلاقة القائمة بين طرفي الدال والمدلول.

الإطار الثاني:السيمياء في التراث الغربي :

يشير الدكتور سالم أن التفكير السيميائي في التراث الغربي بدأ عند الإغريق ممثلا بالمدرسة الشكية والتي غرضها التشكيك في المعرفة على يد الفيلسوف أنسيديموس في القرن الأول قبل الميلاد حيث عمل على تصنيف العلامات المختلفة في عشر صيغ مرتبطة بدراسة الطب ثم تطورت الرؤية العلامية على يد الطبيب أمبريكوس في القرن الثاني وجالينوس الذي ميز بين العلامات العامة والعلامات الخاصة التي تشير إلى شيء

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 07. 11 .

[2]. بلقاسم دفة علم السيمياء في التراث العربي ، ص76 .

محدود و الرواقيون هم أول من تكلم عن وجهي العلامة والدال والمدلول منهم أوغسطين الذي حاول أن يمزج بين العلامات بالأشكال المتنوعة لا عن طريق الكلمات وحدها وتبدو أهميته من حيث التأكيد على إطار التواصل عند معالجته لموضوع العلامة وتنوعها ، ولقد انتشر مصطلح السيميائية في القرن السابع عشر على يد الفيلسوف جون لوك ثم تبلور المصطلح وأخذ مداه الواسع على يد كل من سوسير وبيرس[1] مايعني أن بداية السيمياء كانت مع الإغريق على يد الفيلسوف أنسيديموس ثم تطورت على يد الطبيب أمبريكوس وصولا إلى جالينوس هوأول من تكلم عن الدال والمدلول هم الرواقيون منهم أوغسطين ، وقد انتشر مصطلح السيميائية على يد جون لوك وتطور على يد كل من سوسير وبيرس .

المدارس السيميائية: وهما المدرسة الفرنسية وتبدأ مع سوسير والمدرسة الأمريكية وتبدأ مع بيرس .فسوسير هو الأب المعرفي للمدرسة الفرنسية حيث أنه اقترح علما يدرس حياة الإشارات والعلامات ويربطها مع النواحي الاجتماعية ، وقد اقترح في أبحاثه أن اللغة نظام من العلامات تعبر عن الأفكار وعد العلامة كيانا ثنائيا يتكون من الدال والمدلول ، حيث أن الدال الصورة الحسية ، أما المدلول فيقابل الفكرة أو المحتوى الذهني للدال وكلاهما يحوي طبيعة نفسية يتحدان في الدماغ بواسطة آصرة التداعي أو الإيحاء وقد أوضح الدكتور سعد الله ذلك بمخطط تمثيلي مفاده بنى عميقة متمثلة في الدال والمدلول وبنى سطحية متمثلة في الصورة الصوتية والفكرة[2] ما يعني أن سوسير يدرس العلامة داخل الحياة الاجتماعية مبدؤه في ذلك أن اللغة نظام من العلامات تعبر عن الأفكار تتكون من ثنائية الدال والمدلول ، حيث أن الدال يتمثل في الصورة الحسية بينما المدلول فهو يقابل الفكرة أو المحتوى الذهني للدال وكل من الدال والمدلول يحوي طبيعة نفسية يجتمعان معا في الدماغ بواسطة آصرة التداعي أو الإيحاء .

وقد تحدث عبد القادر فهيم الشيباني كذلك عن العلامة عند سوسير حيث ذكر أن العلامة اللسانية تستقل بوصفها كيانا نفسيا عن إدارة الفاعل المتكلم ، ولا تتحدد إلا ضمن المجال الاجتماعي الذي يستطيع حسب سوسيرأن يلغي كل الفوارق التمييزية للمؤسسة اللسانية .

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص15 . 16

[2]. المرجع السابق، ص 18

بما يمكننا من إدماجها عبر مفهوم العلامة ضمن مجموع الأنساق الدالة ، التي تختص بالدلالة على الأفكار وعبر هذه الخصيصة يرتفع اللسان عن رتابة المدونة ليعدو شبيها بالكتابة و بأشكال الآداب والإشارات العسكرية ...الخ .

إن السيميائيات التي تعني العلامة تستمد من خصائص هذه الأخيرة وضعها ضمن الاقتصاد العام للعلوم بوصفها جزءا من علم النفس الاجتماعي ، و فرعا تاليا من علم النفس العام لذلك فهي تراهن على اللسان في فهم طبيعة الإشكالات السيميائية[1]، و هذا يعني أن العلامة عند سوسير لا تتحدد إلا ضمن المجال الاجتماعي الذي يستطيع أن يلغي حسبه كل الفوارق التمييزية للمؤسسة اللسانية التي تندمج ضمن الأنساق الدالة ، ولكون السيميائيات تعنى بدراسة العلامة وتستمد من خصائصها ووضعها ضمن الاقتصاد العام للعلوم فهي تعد جزءا من علم النفس الاجتماعي وفرعا من علم النفس العام.

كما ذكر الدكتور سالم أن سوسير قد ميز بين صورة الكلمة ومفهومها لا بين الاسم والمسمى وقد ميز كذلك داخل العلامة بين مستويين : المستوى النفسي: وهو حصول الصورة السمعية والمفهوم المادي : وهو وجود الصوت { الشكل الخارجي } والذي أوضحه بمخطط أي أن سوسير لا يركز على الاسم من حيث مسماه بل على الصورة.

الكلمة من حيث مفهومها بمعنى أن الكلمة في أصلها تختلف وتتميز عن مفهومها في حين لا يختلف الاسم كثيرا عن مسماه .

وأضاف أن العلاقة بين الدال والمدلول في العلامة اللغوية عند سوسير هي علاقة اعتباطية بمعنى لا توجد صلة مباشرة بين الدال وما يشير إليه [2].

كما جاء في كتاب آخر انه على الرغم من أن مستخدمي اللغة يرون أن الدال "نائبا" عن المدلول ، يؤكد السيميائيون السوسيريون أنه لا توجد علاقة ضرورية أو لا مرد لها أو جوهرية أو مباشرة بين الدال والمدلول وشدد سوسير على اعتباطية الصلة بين الدال والمدلول ، وقد ركز سوسير على الإشارات اللغوية ورأى أن اللغة أهم منظومة إشارات ورأى أن الطبيعة الاعتباطية للغة هي المبدأ اللغوي الأول ، ورأى فيما بعد ذلك

---

[1] . ينظر ،:عبد القادر فهيم شيباني ، السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2001 ، ص 16 . 17

[2]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص 19

تشاندلز أنه كان إحدى " سمات التصميم الأساسي للغة" وقد تساعد سمة الإعتباطية بالفعل غل تعليل التنوع الكبير في اللغة يستند سوسير في كلامه على اللغات الطبيعة على أنه لا يوجد ارتباط فطري أو أساسي أو شفاف أو بديهي أو طبيعي بين الدال والمدلول بين صوت أو شكلالكلمة والمفهوم الذي ترجع إليه [1] وهذا يعني أنه لا توجد علاقة ضروري أو مباشرة بين الدال والمدلول بالرغم من أن الدال ينوب عن المدلول ، هذا ما يؤكد عليه السيميائيون السويسريون وقد شدد سوسير على اعتباطية الإشارات باعتبار أن اللغة أهم منظومة إشارات فإن سمة الاعتباطية تساعد على تعليل التنوع الكبير في اللغة .

الاتجاهات السيميائية: تعددت الاتجاهات السيميائية نظرا لإختلاف مسالك باحثيها والذي يرجع أساسا إلى تنوع الفهم اللساني والأسس المنطقية .

وقد أورد سالم سعد الله أن الاتجاهات التي انبثقت منها المعطيات السيميائية وهي : سيمياء التواصل سيمياء الدلالة ، سيمياء الثقافة .

01/ سيمياء التواصل: تختص بالرسالة اللسانية والبنياتالسيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى .

02/سيمياء الدلالة: يمثلها رولان بارت ورأيه في ذلك أن اللسانيات أصل و السيميائيات فرع منها على خلاف ما ذهب إليه سوسير .

03/ سيمياء الثقافة: انبثقت من الفلسفة الماركسية ، والثقافة في نظر أصحاب هذا الإتجاه: إسناد وظيفة الأشياء الطبيعية وتسميتها وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا للإخبار في المجتمع الإنساني وكذلك أن العلامة تتكون من بناء ثلاثي {الدال والمدلول والمرجع } وهو تصور يختلف عن بناء بارت الثلاثي [2]وعليه فإن الاتجاهات السيميائية حسب وجهة نظر الدكتور سالم أنها تنحصر في ثلاث اتجاهات سيمياء التواصل تختص بالرسائل اللسانية ، سيمياء الدلالة يمثلها بارت وسيمياء الثقافة والتي انبثقت من الفلسفة الماركسية يكمن الاختلاف حسبه في وظيفة الدليل .

---

[1] . دانيال تشاندلز ، أسس السيميائية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، أكتوبر ، 2008 ، ص 57 . 58

[2]. ينظر : محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص 21 . 23

بينما نجد في كتاب آخر بعنوان السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل لعبد الواحد المرابط أن الاتجاهات السيميائية هي أربعة اتجاهات متميزة اهتم كل منها بمظهر من مظاهر العلامة السيميائية "المظهر التواصلي" و "المظهر الدلالي" و المظهر الثقافي" و "المظهر التداولي" .

. السيمياء التواصلية : تنطلق من الأرضية التي وضعها سوسير حيث تصور إمكانية تأسيس علم عام {السيمياء} يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية ومن هذه العلامات أبجدية الصم، البكم والكتابة والطقوس الرمزية وآداب السلوك .

. السيمياء الدلالية: تنطلق أيضا من تصورات سوسير غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزمه من مقصدية لدى مستعملي العلامات ، وتركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات وداخل أنساقها السيميائية .

. السيمياء الثقافية : ترتبط بمجموعة من العلماء والباحثين السوفيات ، كما يستفيد هذا الاتجاه من فلسفة الأشكال الرمزية الكاسيرر ومن النظرية الماركسية ونظريات الإخبار ، بالإضافة إلى استفادته من بعض تصورات اللسانيات الوظيفية ولذلك فهو يعد الظاهرة الثقافية موضوعا تواصليا ونسقا دلاليا يتضمن عدة أنساق {لغات طبيعية واصطناعية وفنونا وغيرها} وبالتالي فما سلوك الإنسان حسب هذا الإتجاه إلا تواصل داخل ثقافة معينة التي تعطيه دلالته ومعناه [1].

. السيمياء التداولية : {سيمياء المعنى} : ويرتبط هذا الاتجاه بالتقليد العلمي والفلسفي الذي أرساه بيرس وبلوره موريس فيما بعد ، كما يتعلق هذا الاتجاه أيضا مع تصورات المناطقة وفلاسفة اللغة كرناب وفريج و غيرهم .

وتتميز السيمياء التداولية بتصورها الشمولي والدينامي للعلامة ، إذ تعد كيانا ثلاثيا تتفاعل داخله العناصر التركيبية والدلالية والتداولية في إطار سيرورة دائمة تسمى "السيموزيس"[2]

ومنه فإن عبد الواحد المرابط يذكر أن هناك أربعة أنواع للإتجاهات السيميائية عكس ماجاء به الدكتور سعد الله وهي:

---

[1] . ينظر :عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2010 ، ص 65 . 75

[2] . ينظر : المرجع السابق ، ص 79

01/ السيمياء التواصلية وتتمثل في التصورات التي جاء بها سوسير من خلال دراسته للعلامة داخل الحياة الاجتماعية.

02/ السيمياء الدلالية تشبه سيمياء التواصل لكنها تركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامات وداخل أنساقها السيميائية.

03/ السيمياء الثقافية تعتمد في دراستها على الفلسفة الرمزية والفلسفة الماركسية ،كما أنها تستفيد من تصورات اللسانيات الوظيفية ، ويعتبر أن السلوك الإنساني ماهو إلا تواصل داخل ثقافة معينة هي لتعطيه دلالته ومعناه.

04/ السيمياء التداولية أو ما يصطلح عليها بسيمياء المعنى الذي أرسى دعائمها "شارل بيرس" وبلوره موريس فيما بعد ولهذا الاتجاه ارتباط بتصورات المناطقة وفلاسفة اللغة { ككرناب وفريج } ، وغيره

اشكالية المصطلح: أوضح الدكتور سعد الله أن مصطلح السيميائية قد تعرض لترجمات عديدة ومفاهيم مختلفة نظرا لإختلاف المصطلح من مدرسة لأخرى ، وتداخل القطاعات المعرفية التي أدت إلى اختلاط المفاهيم وصعوبة تحديد معجم لتلك المصطلحات والتي صنفت إلى مجموعتين :

الأولى : المصطلحات المفهومية {المضمونية} : مرت بعملية الترجمة علم semiotics or semiologyالعلامات.

الثانية : المصطلحات النقلية الشكلية:مرت بعملية النقل أي نقل المصطلح صوتيا فونيما ومورفيما وتطويعه لموافقة العرض اللغوي العربي تنحصر بين مصطلحينsemiotics وsemiologyوما يقابلها باللغة الفرنسية على التوالي semiologie وsemiotique.

ويضيف سعد الله أن اختلاف الترجمة راجع إلى ثقافة المترجمين وإلى اقتران كل مصطلح بمدرسة معينة فالسيميوطيقا وضعت بوصفها مصطلحا نقليا وهي عند لوك معرفة العلامات وعند بيرس نظرية العلامات وعند موريس النظرية العامة للعلامات وغيرها ...

أما السيميولوجيا فهي مصطلح مرتبط بالتيار المعرفي تبرز بصفة واضحة عند سوسير [1]

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص 24 . 26

ما يعني أن مصطلح السيميائية عرضت له ترجمات عدة اختلفت من مدرسة لأخرى وقد صنفت إلى مجموعتين:الأولى تضم المصطلحات المفهومية أما المجموعة الثانية تضم المصطلحات النقلية الشكلية .

وهناك فروق بين المصطلحين سيميوطيقا وسيميولوجيا إذ أن الأولى يعنى بمعرفة العلامات أما الثاني فهو مرتبط بالتيار المعرفي .

وقد جاء في كتاب آخر لعبد الواحد المرابط أن علم العلامات في الغرب يتحدد وفق مصطلحين وهما : الأول هو semiologie والثاني هوsemiotique وهما كلمتان تشتركان في سابقة semio التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانية وهي تعني السمة أو العلامة لكنهما تختلفان من حيث اللاحقة ففي المصطلح الأول نجدlogie التي يعود أصلها إلى الكلمة اليونانيةlogos وهي تعني الخطاب وتطلق أيضا على العلم في سياق مقابلته بالأسطورة وفي المصطلح الثاني نجد tiqueالتي تعود أصلها إلى اللغة اللاتينية حيث تدل على النسبة الديداكتيكية.

ويضيف عبد الواحد أن الإختلاف بين المصطلحين لم يقتصر على الجانب الاتيمولوجي أو الفيلولوجي بل تعدى ذلك ليصبح قضية ابستيمولوجية تذكي النقاشات المتعلقة بعلم العلامات فقد أصبح المصطلح الأول من قبل العالم اللغوي فردينان ديسوسير في بدايات القرن العشرين للدلالة على علم عام للعلامات ينطلق من اللسانيات بصفتها فرعا نموذجيا ، بينما تم الإعتماد على المصطلح الثاني في نفس الفترة تقريبا من قبل الفيلسوف الأمريكي شارل سندرس بيرس ، ليدل على علم عام للعلامات يصدر عن المنطق والفلسفة[1]

أي أن علم العلامات حسب ماجاء به عبد الواحد المرابط يتحدد وفق مصطلحين هما: وهما كلمتان مركبتان تشتركان في سابقة التي تعني السمة أو العلامات وتختلفان من حيث اللاحقة الأولى التي تعني الخطاب والثانية التي تدل على النسبة الديداكتيكية .

والإختلاف بين المصطلحين أصبح قضية ابستيمولوجية تطرح النقاشات المتعلقة بعلم العلامات فالسيميولوجيا خاصةبسوسير ينطلق من اللسانيات أما السيميوطيقا فكانت مع شارل بيرس تصدر عن المنطق والفلسفة .

[1] . ينظر : عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل ، 17

المحور الثاني: سيمياء الخطاب النقدي والبلاغي

هناك ثلاثة أبعاد تشكلت منها خصوصية السيميائية في الميدان النقدي وهي : البعد الدلالي . البعد التركيبي . البعد التداولي ، وقد انبثقت عن هذه الأبعاد.

01/ العلاقة بين الدلائل المختلفة على صعيد التركيب تدخل الميدان النحوي وتسمى علاقات {سيمو – تركيبي} .

02/ العلاقة بين الرسالة والمرسل والمتلقي على صعيد التداول : تدخل الميدان التواصلي وتسمى علاقات {سيمو– تداولي } .

03/ العلاقة بين الرسالة والواقع على صعيد الدلالة : تدخل في الميدان الواقعي وتسمى علاقات {سيمو – دلالي }، تتشكل هذه العلاقات في التحليل السيميائي لتكشف عن فاعلية حقل الخطاب وبيان نوعه واستمراريته [1].

يشير الدكتور سالم إلى ثلاثة أنواع للخطاب وهي :

01/**الخطاب الأدبي** : يقوم على تقويم التجربة من خلال قراءته إياها .

02/**الخطاب النقدي الأول** : يعمل على تقويم التجربة وإصدار الحكم عليها .

03/**الخطاب النقدي الثاني** : يعمل على استلهام معطيات حكم الخطاب النقدي الأول ويبني عليها تصوراته فهو يعمل على إعادة إنتاج الخطاب النصي مرة أخرى فالخطاب الأدبي تقييم ، والخطاب النقدي الأول تقييم وحكم ، والخطاب النقدي الثاني : تقييم وحكم ونقد وإعادة إنتاج[2] وعليه فإن خصوصية السيميائية في الميدانالنقدي تشكلت من البعد الدلالي والبعد التركيبي والبعد التداولي ، ولقد انبثقت عن هذه الأبعاد ثلاث علاقات وهي :

أولا: العلاقة بين الدلائل المختلفة على صعيد التركيب .

ثانيا: العلاقة بين الرسالة والمرسل والمتلقي على صعيد التداول .

---

[1] **محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص 27 . 28**

[2] **. ينظر :المرجع السابق ، ص29**

ثالثا: العلاقة بين الرسالة والواقع على صعيد الكشف عن فاعلية الخطاب وبيان نوعه واستمرار ، ومن أنواع الخطاب : الخطاب الأدبي ، الخطاب النقدي الأول ، الخطاب النقدي الثاني .يقوم الخطاب النقدي على التقييم أوالحكم أوكلاهما مع أو بإضافة النقدوإعادةالإنتاجإليهما.

وهناك كتاب آخر يشير إلى الخصوصيات السيميائية في الميدان النقدي لتجعله قائما بذاته.

01 / مستوى تداولي : يهتم البحث السيميائي بتجليات الشيفرة اللغوية داخل النص الأدبي من منظور السياق التواصلي الذي يجمع بين الكاتب والقارئ وما يتولد عن ذلك من دلالات اجتماعية أو نفسية أو تاريخية .

02/ مستوى نسقي داخلي : يركز هذا المستوى على الجوانب الشكلية المكونة للشيفرة اللغوية داخل النص ، وترسم شبكة العلاقات القائمة بين المكونات اللغوية الداخلية ، مما يجعل النص نسقا مستقلا بذاته ومعزولا عن الكاتب والقارئ والسياق والمرجع الدلالي .

03 / مستوى دلالي : دراسة هذا المستوى من الشيفرة اللغوية تحليها النصي لكن بمنظور توليدي يستقصي الآليات النصية المسؤولة عن إنتاج الدلالة الاجتماعية أو النفسية في النص الأدبي[1] أي أن الخصوصية السيميائية في الميدان النقدي تقوم على عدة مستويات تجعلها بذلك قائمة بذاتها وهي المستوى التداولي ، المستوى النسقي الداخلي والمستوى الدلالي .

[1]. ينظر : عبد الواحد المرابط ، السيمياء العامة وسيمياء الأدب من أجل تصور شامل ، ص 112

الفصل الأول : سيمياء المجاز و الاستعارة

يورد الدكتور سعد الله أن المجاز لغويا هو: مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه وإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصله في اللغة ، ويعتبر المجاز منحنى تصاعدي عند اللغويين من حيث الدلالة المعجمية ومن حيث اللفظ عند أصحاب البلاغة ، وقد تطرق إليه الجرجاني حيث لخص هذا الأخير في الهرم الحضاري البياني للبلاغة العربية ويقسم المجاز إلى مجاز لغوي و مجاز عقلي،كما تطرق أيضا إلى أقسام كل من المجازين [1]وهذا يعني أن المجاز قد شغل مبحثا مهما عند اللغويين من حيث الدلالة المعجمية وعند أصحاب البلاغة من حيث اللفظ .

وقد ورد تعريف المجاز في كتاب علوم البلاغة لصاحبه أحمد مصطفى المراغي فقال :المجاز مفعل واشتقاقه من الجواز وهو التعدي من قولهم جزت موضع كذا إذا تعديته ، وسمي المجاز الآني لأنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز مكانه الذي وضع فيه أولا ، والمجاز إصطلاحا قسمان : مجاز عقلي ومجاز لغوي [2] أي أن المجاز جاء بمعنى التعدي وهو ينقسم إلى قسمين : مجاز عقلي ومجاز لغوي.

المجاز عند أحمد المصري : يستعمل المجاز في اللغة استعمالين فيكون مصدرا ميميا من جاز الشيء جوازا إذا تعداه كما يستعمل اسم مكان فيكون مكانا للجواز والتعدية أو المكان الذي يجاز فيه من قولهم جاز الطريق مجازا أي سلكه [3]، و هذا يعني أن المجاز عند أحمد المصري له معنيان المعنى الأول وهو التعدية أما المعنى الثاني فهو اسم مكان .

وقد تطرق الدكتور سالم إلى تقسيمات المجاز في الخطاب النقدي والبلاغي العربي والذي ينقسم إلى قسمين هما :

01/المجاز اللغوي: وهو ما تكون العلاقة فيه المشابهة ويسمى عندئذ الاستعارة ، وتكون العلاقة فيه غير المشابهة ويسمى عندئذ المجاز المرسل.

---

[1] . ينظر ، محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص33. 35.

[2] . ينظر :أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الأفاق العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2000 . ص302 .

[3] . أحمد محمود المصري ، قطوف من بلاغة العرب ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، ط1 ، 2008 ، 38 . 48 .

02/المجاز العقلي : وفد وضعت له علاقات ست مشهورة وهي : السببية والزمانية والمكانية والفاعلية والمفعولية والمصدرية .

وقد قسمت الاستعارة إلى عدة أقسام وهي التصريحية والمكنية و الترشيحية و المجردة و المقيدة و العنادية والوفاقية ... الخ.

وقد أوضح الكاتب تفرعات المجاز المتشعبة وأقسامه المختلفة بمخطط تمثيلي[1] ما يعني أن المجاز له قسمان أساسيان هما : مجاز لغوي (الاستعارة) ومجاز عقلي وكذلك للاستعارة أقسام كثيرة أهمها : التصريحية و المكنية والترشيحية ...الخ .

جاء في أحد المباحث من كتاب علوم البلاغة في الاستعارة أمجاز لغوي هي أم مجاز عقلي إذ يرى الجمهور أن الاستعارة مجاز لغوي وقد أيدهم الإمام في أسرار البلاغة وحجتهم على ذلك أنا أجرينا اسم الأسد على الرجل الشجاع لا تدعي له صورة الأسد وشكله وعبالة عنقه ومخالبه ونحو ذلك من الأوصاف الظاهرة التي تبدو للعيون وتشاهد بالحواس وإنما تدعي له ذلك من أجل اختصاصه بالشجاعة التي هي أخص أوصاف الأسد [2] وعليه فإن الجرجاني يصرح من خلال قوله على أن الاستعارة هي مجاز لغوي وما يؤكد ذلك هو المثال الذي ضربه سابقا، وقد أورد الكاتب نفسه عدة مباحث أخرى لتقسيمات الاستعارة مثلا انقسامها إلى عنادية و وفاقية في انقسامها باعتبار الجامع إلى داخل وخارج ، في انقسامها باعتبار الجامع أيضا إلى عامية وخاصية ، في انقسامهاباعتبار الطرفين والجامع ، في انقسامها إلى مصرحة ومكنية[3] .

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 34.

[2]. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، ص 312

[3]. ينظر:المرجع السابق ، ص 320. 326

المبحث الأول:السياق السيميائي للوحدات المجازي

المجاز هو: عبارة عن خطاب والخطاب المجازي هو رسالة لفظية من خلال قناتين الأولى : للمرسل "عبارة عن وظيفة عاطفية تعبيرية " والثانية للمتلقي " وظيفة إبلاغية نزوعية " .

وقد حدد جاكبسون مجموعة من الوظائف وهي الرسالة " وظيفة شعرية " والسياق " وظيفة إشارية مرجعية " ، المرسل والمتلقي ، القناة والشيفرة كل هذه العناصر تحقق عملية التواصل[1] أي أن المجاز يعتبر بمثابة خطاب أما الخطاب المجازي فإنه رسالة لفظية ، وقد مثل الدكتور سالم ذلك كله من خلال وظائف التواصل لرومان جاكبسون بتمثيل كل وسيلة من وسائل الاتصال بوظيفتها المناسبة لها.

وظائف اللغة :لقد قابل رومان جاكبسون كل عنصر من العناصر المتصلة بكيفية التواصل اللغوي بوظيفة لغوية مختلفة وقد جعلها في ستة وظائف وهي كالآتي :

أولا : الوظيفة التعبيرية أو الإنفعالية : تظهر هذه الوظيفة في المرسلات التي تتمحور على المرسل ، وتشير بصورة مباشرة إلى موقفه من مختلف القضايا التي يتكلم عنها .

ثانيا : الوظيفة الندائية : تظهر هذه الوظيفة في المرسلات التي تتوجه إلى المتلفظ لإثارة انتباهه ، أو للطلب إليه القيام بعمل معين ، فالنداء والنهي والأمر هذا ما تقوم به الوظيفة الندائية .

ثالثا : الوظيفة المرجعية: تظهر هذه الوظيفة في المرسلات ذات المحتوى الذي يتناول موضوعات وأحداث معينة ، تشكل هذه الوظيفة التبرير الأساسي لعملية التواصل ذلك أننا نتكلم بهدف الإشارة إلى محتوى معين نرغب في إيصالهللآخرين .

رابعا : وظيفة إقامة اتصال : تظهر في المرسلات التي تراعي إقامة الاتصال وتأمين استمراره وتقوم هذه الوظيفة على تعابير تتيح للمرسل إقامة الاتصال أو قطعه .

خامسا : وظيفة تعدى اللغة : وتظهر في المرسلات التي تتمحور على اللغة نفسها.

سادسا : الوظيفة الشعرية : تظهر في المرسلات التي تتمحور على المرسلة نفسها كعنصر قائم بذاته ولا تنحصر هذه الوظيفة بالشعر فقط بل تتعداه لتشمل المرسلات الكلامية ككل[2] .

---

[1]. ينظر : محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ، ص 37

[2]. ميشال زكريا ، الألسنية علم االلغة الحديث ، ط1 ، 1980 ، ص 53 . 54

مخطط جاكبسون : لقد استفاد جاكبسون مما قدمه " دي سوسير" حيث استعمل المفاهيم الخاصة بعملية التواصل وهي : المرسل ، المرسل إليه ، المرسلة ، الرمز و قد وضع هذه المفاهيم في رسم بياني مشهور:

سياق

مرسل .....مرسلة.....مرسل إليه

اتصال

نظام رموز[1]

كما أنه أوضح ذلك بمخطط فأنتجه مغايرا لنهج سوسير في كتابه أصول اللسانيات العامة :

المرسل سياق التخاطب الرسالة المبلغة المرسل إليه

الرموز المشتركة [2].

لقد اشتغل الخطاب الجرجاني على ثلاثة أنظمة تواصلية وهي :

01/النظام اللساني: الألفاظ / الدوال .

02/النظام الدلالي : المعنى / المدلولات .

03/النظام الماورائي : معنى المعنى / المدلولات الثانية.

والمبدأ المطبق في الدراسة هو أن اللغة تجري مجرى العلامات والسمات بفضل اتحاد النظامين الأول والثاني يتحدد الشكل البلاغي الذي يفيد في عملية التفاعل مع الدوال اللغوية داخل النص [3]، أي أن الخطاب مكون من الألفاظ والمعنى ومعنى المعنى أما الشكل البلاغي فإنه يتحدد باتجاه النظام اللساني مع النظام الدلالي مشكلا بذلك تفاعل الدوال داخل النص ، مبدأ الجرجاني في ذلك أن اللغة تجري مجرى العلامات والسمات .

---

[1] . بن فريحة الجيلالي ، أطروحة لغة الطفل مابعد التمدرس بين الإكتساب والتواصل مقاربة لسانية ، كلية الآداب واللغات والفنون ، جامعة السانيا وهران ، 2004 . 2005 ، ص 57

[2] . محمد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، ط1 ، 1994م ، ص 219

[3] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص38

ويؤكد الجرجاني على ذلك بقوله :" أن الألفاظ تحمل المعاني بعدها دوالا لها أو هي أوعية لها [1]بمعنى أن الألفاظ تشكل دوالا وأوعية للمعاني وهذا بمنظور الجرجاني .

ويكمل الدكتور سالم حديثه عن العلامات اللغوية محددا خصائصها ويقول أنها تمتاز بخاصيتين هما :

01/ الدخول في علاقات تركيبية تعطي للمفردة دلالتها بعلائق سياقية مع المفردات الأخرى وتنقسم إلى قسمين : علاقات داخلية و علاقات حوارية .

02/القابلية على التحول الدلالي : تغيرات المعنى وتشمل نمطين من العلاقات :علاقات استبدالية وعلاقات اندماجية .

وقد أوضح ذلك بمخطط تمثيلي [2]، وهذا يعني أن العلامات اللغوية تتميز بخاصتين، الخاصية الأولى وهي : الدخول في علاقات تركيبة تهتم بالمفردات اللغوية وتكون إما علاقات داخلية وإما علاقات حوارية أما الخاصية الثانية فهي : القابلية على التحول الدلالي وتهتم بالمعنى داخل علاقات استبدالية وعلاقات اندماجية .

تتشكل العلاقة بين الدال والمدلول في الشكل المجازي عند الجرجاني من خلال النظر في الجملة من جهتين هما :

1/ ما وقع بها الإثبات : أهو في اللغة وموضعه أم قد زال عن الموضع الذي هو فيه .

2/ وما وقع عليه الإثبات : أثابت هو عن الحقيقة أم قد عدل عنها [3]و هذا يعني أن الشكل المجازي مشكل من العلاقة القائمة بين الدال والمدلول . قد يتحول المجاز إلى حقيقة فيوضح "عبد السلام المسدي "هذا بقوله :" فاستعمال اللغة يقتضي تصريفا مزدوجا للألفاظ بين دلالة بالوضع الأول وهي الدلالة الحقيقية ودلالة بالوضع الطارئ وهي الدلالة المجازية التي تعبر عن دلالة منقولة ومحولة ، فكلمات اللغة في وظيفتها الدلالية متعددة الأبعاد تبعا لموقعها من البنى التركيبة ومن وراء ذلك الموقف الذي يتخذه التكلم من أدواته المجازية وهو ما يجعل رصيد اللغة متناهيا في دلالته بحكم حركة المد و الجزر الواقعة بين حقولها المعنوية

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية ، ص 38

[2]. خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 ،ص76 .

[3]. "محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية ، ص 39. 41 .

طبقا لما تستوعبه الدوال [1]وهذا يعني أن الدلالة المجازية تصبح مع كثرة استعمالها وتداولها على الألسن دلالة حقيقية .

ويواصل النص الجرجاني حديثه عن أطر المجاز ويؤكد على وجود نوعين من البنى :

01/ البنى الخطابية " بنى آلية ": تتمثل في رسم الآلة اللغوية التي يتشكل بواسطتها النص .

02/البنى الفاعلية " بنى تنفيذية " : تتجلى في حركة الفاعل داخل النص يمكن متابعة حركة تلك البنى من خلال المثال { أحيا الله زيدا} بإدراجه ضمن مخطط يمكننا التعليق عليه بقول : الجملة أحيا الله زيدا تمثل صعيد الدال تتفرع إلى قسمين : بنية سطحية : فعل الإحياء حقيقة / مدلول أولي " المعنى" بنية عميقة فعل الإحياء مجازا /مدلول ثاني "معنى المعنى" ، واتحادهما يشكل صعيد المدلولات [2]ما يعني أن المجاز يتحدد وفق نوعين من البنى: بنى خطابية وبنى فاعلية لتوضيح حركة تلك البنى تم ضرب مثالا توضيحيا عن ذلك { أحيا الله زيدا } والذي تولد عنه نوعين من البنى : بنية سطحية وبنية عميقة ، فعند الجرجاني الأولى تتمثل في الحقيقة " المعنى " "أما الثانية في المجاز معنى المعنى .

وهناك رأي آخر عن البنى اللغوية وهو أن تعميق البحث العلمي في اللغة يساعد على تجاوز البنى السطحية للغة إلى البنية العميقة التي تكشف عن الشبكة الداخلية والتي تصف الأداءات اللغوية وتستمر معها عملية التواصل والإبلاغ ويبين هذا التحليل العميق لبنية اللغة الداخلية ، المدى الذي توصلت إليه الدراسات اللسانية والدلالية في العصر الحديث ، ولم تصبح تكتفي بالتناول السطحي للغة بل تلاقحت مع العلوم الفلسفية والاجتماعية والنفسية وهكذا تمكن اللغويون من استنباط سنن اللغة وقواعدها[3] أي أن اللغة لا تكتفي بالبنى السطحية وحدها في البحث العلمي بل تتجاوز ذلك إلى البنى العميقة والتي يكون الهدف منها الكشف عن عملية التواصل والإبلاغ وكذلك التلاقح مع مختلف العلوم اللغوية وبالتالي استنباط اللغة وقواعدها .

---

[1]. منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2001م ،ص73 .

[2] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 42 . 43 .

[3] . أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، منشورات الكتاب العربي ، دمشق ، (د،ط) ، 2002 ، ص 11

المبحث الثاني : سيمياء التناص الاستعاري

لقد شغلت الاستعارة حيزا كبيرا في الدراسات اللغوية وانتشرت مباحثها وكان عبد القاهر الجرجاني أحد هؤلاء فقد طورها من حيث حقلها الدلالي ومميزاتها وهذا ما نلمسه في كتاب الأسرار .

كانت البداية أولا مع سيمياء التناص الاستعاري بتحديد مفهوم التناص الذي ظهر في مرحلة الستينات على يد جوليا كريستيفا وقد جاء بعدة مفاهيم أهمها أن التناص هو التداخل الكائن بين مصطلحات البيان في البلاغة العربية وفنونها بشكل عام والتي اقتنصها الجرجاني بشكل خاص [1]أي أن مصطلح الاستعارة قد نال حظا وافرا في الدراسات اللغوية ومن الباحثين الذين اهتموا به " عبد القاهر الجرجاني " من خلال كتابه " الأسرار" وقد تعلق مبحث الاستعارة بالتناص فكان الجمع بينهما تحت عنوان موحد "سيمياء التناص الاستعاري " وأهم تعريف للتناص عند جوليا كريستيفا من خلال كتاب "علم النص" هو أن التناص ترحال للنصوص وتداخل نصي ، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى [2] أي أن التناص بمنظور جوليا كريستيفا هو تلك الملفوظات المختلفة مأخوذة من نصوص مختلفة وتتقاطع داخل نص معين .

ومن بين الكتب الأخرى التي تطرقت لمصطح التناص "التناص وجمالياته في الشعر العربي المعاصر " لجمال مباركي والذي يرى أن التناص هو مصطلح يخضع النصوص إلى التعالق والتقاطع والحوار فيما بينها ، إن الأساس الذي يجعل أي مصطلح نقدي جديرا بالبحث والتطبيق على النصوص الإبداعية هو أن يكون هذا المصطلح قد كتب له الانتشار وأقر بصلاحيته كأداة إجرائية نقدية للتعامل مع النصوص الأدبية ، ومن ثمة يحق للباحث التعرف على ماهيته وتبيين ملامحه بدءا بالغوص في جذوره الأولى ومن هذه المصطلحات التناص الذي أصبح في الدراسات النقدية المعاصرة كأداة كشفية صالحة للتعامل مع النص القديم والجديد

---

[1] ينظر ، محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 51 . 52

[2] . جوليا كريستيفا ، علم النص ، دار توبقال للنشر ، دار البيضاء /المغرب ، ط1، 1991 ، ص 21

على السواء [1]، وهذا يعني أن التناص هو من بين المصطلحات النقدية الجديرةبالبحث والتطبيق على النصوص الإبداعية وقد أصبح هذا الأخير ضمن الدراسات المعاصرة أداة قادرة على التعامل سواء معالنص القديم أو النص الحديث .

وقد أضاف الدكتور سالم أن الفنون البيانية هي خطاب تتشكل من مجاز واستعارة وتشبيه وتمثيل مسرحا إعلاميا لكونها بدائل للأشياء الحقيقة وهذا هو جوهر العلامة .

كما أن التناص الاستعاري يجمع بين العلاقات الداخلية للفنون البيانية ، أي بين الاستعارة وكل من التشبيه والمجاز والتمثيل وبذلك يظهر مظهر جديد من مظاهر التناصية التي يشكلها التناص في علاقاته عبر النص[2] أي أن الخطاب هو تلك الفنون البيانية التي تتكون من المجاز والاستعارة والتشبيه والتمثيل والتي تعتبر بدائل عن الأشياء الحقيقية محدثة بذلك جوهر العلامة وتلك الفنون البيانية التي أشرنا إليها سابقا تشكل بدورها مصطلح التناص الاستعاري والذي تتداخل فيه مجموعة من العلاقات الداخلية كعلاقة الاستعارة والتشبيه وبين الاستعارة والمجاز وبين الاستعارة والتمثيل .

وتشير كتب أخرى أن الاستعارة في معناها هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي[3]فالاستعارة إذن هي ضرب من المجاز اللغوي وهي وسيلة أخرى من وسائل تبدل الدلالة ، وتعتبر كذلك الشق الثاني من المجاز اللغوي حيث أن العلاقة فيها مقيدة بالمشابهة بخلاف علاقة المجاز المرسل غير المقيد ، فالاستعارة تداع عبر التماثل بين الأشياء وفيها يأخذ المسمى اسما ينتمي هو الآخر إلى اسمآخر يرتبط في أذهاننا بالاسم الأول [4]، و معنى هذين القولين أن الاستعارة من خلال مفهومها مرتبطة بالتشبيه " المشابهة".

والمجاز "المجاز العقلي " والتمثيل "التماثل " ويمكن تمثيل مقترح التناص الاستعاري بمخطط الذي يشبه في رسمه شكل الزهرة حيث أن في المركز التناص الاستعاري وفي نواحيها حقل التمثيل الذي يقابله حقل الاستعارة ، وكذا حقل التشبيه يقابله حقل المجاز أما التشبيه فيقابله الاستعارة وكذا التمثيل فيقابله المجاز

---

[1] . جمال مباركي ، التناص وجمالياته ، في الشعر العربي المعاصر ، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية ، الجزائر ، (د،ط)،(د،ت) ، ص48

[2] . ينظر ، محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 53

[3] . أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، تح: حسن أحمد ، دار الجيل ، بيروت ،(د،ط)،(د،ت) ، ص 184

[4] . عبد الواحد حسن الشيخ العلاقات الدلالية ، مكتبة ومطبعة الاستعارة الفنية ، مصر ، ط1 ، 1999 ، ص 22

ويضيف الدكتور سالم أن التأمل في البحث للنص الجرجاني يركز بشكل كبير على التداخل وقد قال أن الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل[1] .

ومن خلال المخطط ورأي الجرجاني يتبين لنا أن الاستعارة مرتبطة بكل من التشبيه والتمثيل معا يشكل ذلك التداخل الحاصل بين فنون البيان العربي .

وقد أورد أحمد مصطفى المراغي في إحدى كتبه أن الجرجاني يفضل الاستعارة على التشبيه فيقول في وصف مزيتها :" إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا الفعل كأنها قد جسدت حتى رأتها العيون ، وإن شئت لطفت الأوصاف الجسمانيةحتى تعود روحانية لا تنالها إلا الظنون وهذه إشارات وتلويحات في بدائعها [2]، و هذا يعني أن الجرجاني قد أبدع كعادته في وصف الاستعارة وقدرتها على تصوير المعاني وتجسيدها في مختلف النصوص .

يشير الدكتور سعد الله أن النظام المعرفي البياني حسب تعبير الجابري نظام متأثر بالخطاب المعرفي الفقهي وكذا الخطاب الديني إذ يمكن القول أن فنون البيان العربي قد حققت تناصا خارجيا مع علوم الشريعة الأخرى وقد تأثر الخطاب البياني نسبة لتداخل العلوم الإسلامية مع الخطابين الديني والفقهي والغاية منها خدمة النص القرآني والكشف عن "دلائل الإعجاز "وبيان "أسرار البلاغة " فيه وقد حققت أيضا تناصا داخليا فيما بينها داخل الخطاب البياني نفسه حيث يشكل التبادل الحواري بين مباحث الاستعارة ومباحث التشبيه ، والتشبيه مع مباحث التمثيل والمجاز مع الاستعارة فضاءضمنيا لتبادل المدلولات المختلفة بينها [3] وهذا يعني أن فنون البيان العربي تشكل نوعين من التناص : تناص خارجي وتناص داخلي حيث أن التناص الخارجي يكون مع علوم الشريعة الأخرى ، أما التناص الداخلي فيكون بتداخل مباحث الاستعارة والتشبيه والتمثيل والمجاز مع بعضها البعض ليشكل بذلك فضاء ضمنيا لتبادل المدلولات المختلفة بينها .

وقد أكد الجرجاني على ضرورة حمل الخاص على العام والبدء بالعام قبل الخاص من خلال قوله "... وذلك أن المجاز أعم من الاستعارة والواجب أن نبدأ بالعام قبل الخاص والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهو تشبيه

---

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 54

[2] . أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة ، ص 366

[3] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 55

بالفرع له أو صورة مقتضية من صورة [1] ما يعني أن المجاز عند الجرجاني يمثله بالعام أما الاستعارة فيمثلها بالخاص وأيضا تأكيده على البدء بالعام قبل الخاص أما التشبيه هو كالأصل في الاستعارة وكذلك تشبيه بالفرع له.

وقد جاء في كتاب فلسفة البلاغة لرجاء عيد رأي اخر للفخر الرازي في قيمة الاستعارة إذ يشير إلى أن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ ، فالاستعارة أعلى مراتب الفصاحة[2] أي أن لهذه الأخيرة أهمية كبيرة في علم البلاغة لكونها تشكل أعلى مراتب الفصاحة .

لقد أصبح النص الاستعاري مكونا من نصوص أخرى وذلك فضلا عن حركة الدوال التي يطرحها ، كما يحتل النص التشبيهي الأولوية والمساحة الكبرى فيها . وقد اعترف الجرجاني بصعوبة التداخل بين الاستعارة والتشبيه ، ويظهر ذلك من خلال كلامه عن قسمي الاستعارة المقيدة وغير المقيدة ، ويتابع حديثه عن الاستعارة بالتعرض لأقسام أخرى لهذه الأخيرة { التصريحية و المكنية } والتي سميت بعد الجرجاني بالتشبيه ولقد بين أهمية بين التشبيه والاستعارة بضربه لمثال عن ذلك نحو : رأيت أسدا نقول : رأيت رجلا شبيها به في الشجاعة .

ويعلل أن التشبيه ليس هو الاستعارة ولكن الاستعارة كانت من أجل التشبيه وهو كالفرض فيها أو كالعلة والسبب في فعلها[3]أي أن الجرجاني في البداية أكد على صعوبة التداخل بين التشبيه والاستعارة غير أنه صرح في الأخير على أهمية التداخل بين التشبيه والاستعارة بحكم أن الاستعارة كانت من أجل التشبيه ويعتبر هذا الأخير بمثابة الفرض في الاستعارة أو كالعلة والسبب في فعلها .

وهناك كتب أخرى تأكد على العلاقة التي تربط الاستعارة بالتشبيه وذلك من خلال تحديد مفهوم الاستعارة فقد عدت مبحثا من مباحث علم البيان وذلك لأنها ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة أخرى و هذا يعني أن الاستعارة[4] وهذا يعني أن

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية "، ص 56

[2] . رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، نشأة المعارف بالاسكندرية ، ط2 ، ص 383

[3]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 56

. محمد يوسف أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ،كلية الاداب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، [4]جامعة اليرموك ، ص186 .

الاستعارة عنصر مهم في مباحث علم البيان لكونها نوع من المجاز اللغوي و هي بمعنى التشبيه المحذوف أحد طرفيه.

الاستعارة التمثيلية: تحدث الجرجاني عن التداخل بين الاستعارة والتمثيل عن طريق" الاستعاضة "حيث أن الاستعارة والتمثيل هما وجهان لعملة واحدة ، أما الفرق الدلالي بينهما يكمن في أن اللفظ المستعار أصل ومفهوم لغوي قبل أن يستعار لغيره فيكتسب مفهوما جديدا من خلال عملية الإستبدال التي تقوم بها الاستعارة ، أما التمثيل ضمن حقل الدلالة فهي ليست بمفهوم واحد وإنما بعدة مفاهيم وعليه لا يمكن عد كل تمثيل استعارة فهذه الأخيرة تعطي مدلولا يكون بشكل علامي أما التمثيل فله مدلول واحد .

ومقصد الجرجاني من التفريق بينهما هو تحديد مبدأ عام وليس كل تشبيه تمثيل[1]ما يعني أن الجرجاني قد صرح من خلال قوله أن الاستعارة والتمثيل وجهان لعملة واحدة غير أن هذا لم يمنعه من تقديم الفرق الجوهري بينهما والذي يكمن في المفهوم ، وغايته من ذلك كله تحديد الخيوط الدقيقة بين الفنين جاعلا التشبيه كحد وسط لهما ومؤكدا على عدم اعتبار كل تشبيه على أنه تمثيل .

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 57

الفصل الثالث:سيمياءالتشبيه والتمثيل

لقد وردت العديد من المفاهيم لمصطلح التشبيه من خلال كتاب النقد البلاغي لعبد القاهر الجرجاني أهمها ما ذكره الرماني :" إن التشبيه هو العقد على أن الشيئين يسد أحدهما مسد الآخر في حس أو عقل [1]وهذا يعني أن كل شيء يوضح شيئا آخر سواء في المجال الحسي أو العقلي يعد تشبيها حسب منظور الرماني .

وقد جاء في تعريف آخر للتشبيه أنه إلحاق أمر المشبه به في معنى مشترك بأداة التشبيه ملفوظة أو مقدرة أو هو تقريب شيء بشيء آخر يشترك معه في صفة أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة أو غير ظاهرة نحو قولنا :"أنت بدر" فالمشبه هو الممدوح والمشبه به البدر وأداة الشبه محذوفة [2] ما يعني أن التشبيه هو العلاقة التي تربط المشبه والمشبه به مشتركان بأداة تشبيه قد تكون ملفوظة أحيانا أو مقدرة أحيانا أخرى أو يكون التشبيه في معناه من خلال تقريب شيئان قد يشتركان في صفة أ أكثر وقد تم توضيح ذلك بالمثال المذكور سابقا .

ويكمل الدكتور سالم حديثه عن التشبيه وهذه المرة بالتحدث عن تقسيماته فقد قسم التشبيه على أساس وجه الشبه إلى"مفصل ومجمل "وعلى أساس أداة الشبه إلى "مرسل ومؤكد وبليغ " وعل أساس المفرد والمركب إلى " ماكان المشبه مفردا والمشبه به مركبا " والعكس صحيح ، و"ماكانا مفردين" أو"ما كانا مركبين" وعلى أساس الحسي والعقلي إلى" ما كان المشبه محسوسا والمشبه به معقولا والعكس صحيح و"ما كانا محسوسين أو معقولين" فضلا عن تقسيمات أخرى كثيرة منها {المقلوب ، التمثيلي ، الضمني المشروط ، التسوية الجمع ، المفروق ، الملفوف الوهمي ، الخيالي ، البعيد ، المبتذل ، البليغ ...} [3]ما يعني أن للتشبيه تقسيمات عديدة ومتنوعة حيث أنه قسم على أساس وجه الشبه وعلى أساس أداة الشبه وعلى أساس المفرد والمركب وعلى أساس الحسي والعقلي ...الخ .

وهناك مصادر أخرى قد ذكر فيها إحدى تقسيمات التشبيه ألا وهو تقسيم اللغويين لهذا الأخير باعتبار وجه الشبه والأداة وهو :

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 71

[2]. راجي الأسمر ، الموسوعة الثقافية العامة ، دار الجيل بيروت /لبنان ، ص 29

[3]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 72

01/ التشبيه المرسل : وهو ما ذكر فيه كل أركان التشبيه .

02/ التشبيه المؤكد: وهو ما حذف منه أداة التشبيه .

03/ التشبيه المجمل : وهو ما حذف منه وجه الشبه .

04/ التشبيه المفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .

05/التشبيه البليغ: وهو ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه ويعتبر أرقى أنواع التشبيه[1].

06/التشبيه التمثيلي: وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة متعددة من أمور متعددة أو هو تشبيه صورة بصورة أخرى مماثلة لها .

07/ التشبيه الضمني: وهو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب والمعنى[2] .

08/التشبيه المقلوب : هو ما جعل المشبه مشبها به بأداء أوجه الشبه فيه أقوى وأظهر ، وما يأتي به لبيان الاهتمام به وإظهار لشأنه[3] أي أن الأقسام التي تدخل باعتبار وجه الشبه والأداة هي : التشبيه (المرسل ، المؤكد ، المجمل ، المفصل ، البليغ ، الضمني ، المقلوب).

ولقد كان الدافع للتطرق لتقسيمات التشبيه هو تصوير مكامنه وأسراره وما حدثه من أثر في المتلقي والنص الجرجاني يؤكد أن التشبيه إراد الغوص في الدال استكناه المدلول وقد اشتمل اهتمامه دائرة الحدث الكلامي التي تشمل (الناص / المؤلف / النص / الرسالة / المتلقي / القارئ) .

كما تناول عدة مسائل أخرى ودرس النص في إطار علم النفس الاجتماعي[4]أي أن التعرض لأقسام التشبيه المختلفة يمكن من تصوير مكامنه وأسراره وما يحدثه من أثر في المتلقي ، والتشبيه من خلال النص الجرجاني هو الغوص في الدال لاستكناه المدلول وليس هذا فحسب بل تعدى اهتمامه الحدث الكلامي ودراسته لعلم النفس الاجتماعي .

---

[1]. ينظر: غريد الشيخ ، المتقن في علم البيان ، دار الراتب الجامعية ، بيروت / لبنان ،ص 18 .

[2]. ينظر عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي ، الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون /الجزائر ، 2004م ، ص128

[3]. غريد الشيخ ، المتقن في علم البيان ، ص19

[4]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 73

المبحث الأول:سيمياء التأويل التشبيه

أورد الدكتور سالم عدة تعاريف للتأويل ، من بينها أنه الكشف عن الدلالة الخفية والعودة إلى أصل الشيء بغية الوصول إلى هدف وغاية من النص الذي يخضع للتأول [1] ،أي أن كل عملية كشف عن الدلالة الخفية تعد تأويلا ، وكذلك هو البحث في أصل الأشياء من أجل الوصول إلى الغاية أو الهدف المنشود من خلال النص الذي يخضع للتأول .

وقد جاء في كتب أخرى تعرض مفهوم التأويل حيث يعرفه الجرجاني بقوله :" التأويل في الأصل الترجيع وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة [2]"

وهذا نحو قوله تعالى«**يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ**»[3] أي أن التأويل بمنظور الجرجاني جاء بمعنى الترجيع وفي الشرع هو كل ما يفسر اللفظ ويكون موافقا للكتاب والسنة بإخفاء المعنى الظاهر وإظهاره بمعنى يوافقه .

ويضيف الدكتور سعد الله في مبحث التأويل ولكن هذه المرة من خلال وروده ضمن النص الجرجاني فهذا الأخير يعتبره ـ التأويل ـ القراءة التي تستند إلى فهم الدال وتفسيره ثم استنباط المدلولات منه وهنا جاء اختلاف بين المعتزلة والأشاعرة في تأويل القران الكريم : فالمعتزلة قد أخطؤوا في الدلالات التي حملوا عليها ألفاظ القران الكريم فكان الخطأ نابعا من المعاني أما الأشاعرة فقد اعتمدوا على الدال وتفسيره لاستنباط المدلول الواحد أو أكثر منه[4] أي أن التأويل بحكم النص الجرجاني هو القراءة التي توجب فهم الدال واستنباط المدلولات منه حيث أن الفهم الصحيح للدال واستنباط المدلولات منه يشكل عملية التأويل غير أن هذا الأخير أحدث مشكلة بين المعتزلة والأشاعرة فالطائفة الأولى كان خطؤهم نابعا من المعاني أما الطائفة الثانية فقد اعتمدوا على دال تفسيره في عملية استنباط المدلول منه وقد ذكر الكاتب مثلا توضيحيا عن ذلك .

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص75.

[2]. علي الحسيني الجرجاني ، كتاب التعريفات ، الجزائر ، ط1 ، ص .90

[3]. الأنعام ، الآية : 95.

[4]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 76

وقد تحدث هيثم سرحان من خلال كتابه استراتيجية التأويل عن مسألة التأويل عند المعتزلة والأشاعرة فالمعتزلة نبهو إلى أن الكلام شامل لكل الأنظمة وبرهانهم في هذا هو قول القاضي عبد الجبار صاحب كتاب " تنزيه القران عن المطاعن " : وإنما اختار أهل المواصفة الكلام في ذلك دون غيره لأنه أوسع بابمن غيره فيتشعب بمقدار ما يحتاج إليه من الأسماء للمسميات[1] ومنه كان الكلام هو انطلاقة مدارسهم "المعتزلة" وقد كان شيخهم الأول " واصل بن عطاء" ومدحوا أنفسهم عل إطلاقهم هذا اللقب ـ المعتزلة ـ المراد منه الاعتزال عن الباطل [2]وهذا يعني أن التأويل قد لقي صدا كبيرا من قبل عدة فرق أهمها المعتزلة و الأشاعرة فالأولى اعتبرت التأويل على أنه الكلام الذي يتشعب بقدر ما يحتاج من أسماء ومسميات .

ثم ينتقل الكاتب في نفس المبحث إلى التحدث عن التفسير بالتعرض إلى مفهومه وذلك من أجل التفريق بينه وبين التأويل ومنه ما ذكره العسكري (ت بعد 395هـ) بتحديد الفرق بينهما بقوله :" التفسير هو الإخبار عن أفراد أحاد الجملة والتأويل إخبار بمعنى الكلام ، أو الإخبار بغرض المتكلم أو استخراج معنى الكلام لا على ظاهرة بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة [3]وهذا يعني أن الفرق الذي يصدر من خلال تعريف العسكري لمصطلحي التفسير والتأويل هو أن الأول بمعنى الإخبار عن أحد العناصر الجملة الثاني فهو إخبار كذلك ولكن يكون على وجه الاحتمال سواء أكان مجازا أو حقيقة .

ونكتشف الفرق بين التفسير والتأويل من خلال مصدر آخر الذي يرى أنهما مصطلحان مترادفان معناها بيان القران الكريم وشرح آياته ولقد أكد على هذا العديد من العلماء منهم ابن عباس والذي يرى أن التأويل يعلمه الراسخون في العلم وهو التفسير عند السلف وذلك في تفسيره لقوله تعالى« **وَمَايَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّااللَّهُۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**»[4]ويذهب المبرد (ت 285هـ) إلى أن التفسير والتأويل معنى واحد وكذلك ابن الأعرابي وأبو عبيدة (ت 207هـ) وقد رأى مُحَمَّد الطاهر بن عاشور أن التفسير يكون للمعنى الظاهر أما التأويل فيكون للمتشابه[5] أي أن

---

[1]. هيثم سرحان ، استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة ،ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ،2003 ، ص61 .

[2]. ينظر ، التهامي نقرة ، الإتجاهات السنية والمعتزلية فبي تأويل القران ، دار العلم كلية الشريعة وأصول الدين ، تونس ، 1982 ص48

[3]. المرجع السابق ، ص 49.

[4] سورة آل عمران ، الآية : 07 .

[5]. أحمد عبد الغفار ، التأويل الصحيح للنص الديني ، دار المعرفة الجامعية ، 2003 ، ص 22 .

التفسير والتأويل يحملان معنا وهدفا واحدا هو بيان القرآن الكريم وشرح آياته وهذا ما يؤكد عليه كل من ابن عباس والمبرد وابن الأعرابي وأبي عبيدة وغيرهم ...

لقد تم التطرق إلى تحديد مراتب التأويل وأقسامه عند الجرجاني ، فالمراتب هي فهم ، تفسير ، استنباط أما الأقسام فهي : القريب (المتداخل) ، المتوسط (البيني) البعيد (الاستنباطي) وقد لاحظ البحث أن غرض الجرجاني من التأويل هو الاستنباط الذي يشغل حيزه التخييل بشكل كبير[1] ما يعني أن للتأويل أقسام ومراتب تمكن النص الجرجاني من توضيحها وبيانها .

ومن بين الكتب الأخرى التي تحدثت عن الإستنباط "كتاب التأويل منهج الإستنباط" لصاحبه أحمد البحراني حيث يذكر " إن نصيب البلاغة من إدراك معاني الذكر الحكيم يضبط المعاني المختلفة المتعلقة بالجزئيات والصور الغائبة والمعاني اليسيرة من حيث دلالة النص المقدس على المعنى المراد ، وهو ما سهل قابلية الفهم التي ساعدت على تأسيس ظاهرة الإستنباط ضد إطار الوظيفة الفقهية المستمدة من الوظيفة البيانية التي اعتنت بظاهرة تعدد الوجوه واستنباط المعاني لإيجاد التواصل وذلك بمنظور أن ذكر الله الحكيم كتاب يتصرف على وجوه وقراءات غير قابلة للتناهي [2] تحدث الجرجاني عن مسألتين مهمتين في إطار التأويل هما : تركيبة النص وانسجام خطابه ، ودور السياق حيث لا يظهر دور العلامة إلا في السياق النصي لأن الفاعلية المرجوة من العلامة لا يمكن أن تكسب لنفسها حصانة دلالية من دون الدخول في السياق[3]، أي أن التأويل يتحدد وفق مسألتين مهمتين ألا وهما تركيبة النص وانسجام خطابه ، ودور السياق الذي يكسب العلامة حصانة دلالية ويحقق الفاعلية المرجوة منها .

وتظهر أهمية السياق من خلال تقديم تعريف له ، فقد عرفه "غريماس" و "كورتيس" على أنه مجموع النصوص التي تسبق أو تواكب وحدة تركيبية معينة ، وتتعلق بها الدلالة بحيث يمكن أن يكون السياق صريحا أو لسانيا ، ويمكن أن يكون ضمنيا ، وفي هذه الحالة تتميز أنه سياق خارج لساني أو مقامي[4]

---

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 78

[2] . أحمد البحراني ، التأويل منهج الإستنباط ،البحرين ، ص327

[3] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني " دراسة سيميائية " ،ص 82 .83

[4] . أسامة عبد العزيز جاب الله ، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية ، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق ، ط1 ، 2004 ، ص06 .

المبحث الثاني : سيمياء الوحدة الدلالية التشبيهية والتمثيلية

الوحدة الدلالية بالنسبة للدكتور سالم هي نواة العمل الإبداعي والتي يمكن الوصول إليها من خلالالتباعد بين الدوال على حد رأي النص الجرجاني ومنه استحضار عدة مدلولات ومعاني إضافية ، وهذه قيمة التشبيه في هذا الميدان [1]أي أن قيمة التشبيه تحدد باستحضار عدة مدلولات ومعاني إضافية وكذلك التباعد بين الدوال وهذا وفق منظور النص الجرجاني .

لقد استفاد الباحثون من نظرية عبد القاهر الجرجاني تلك وتوسعوا فيها ، فقالو : إن المعنى الذي نجده في معاجم اللغة للكلمة ماهو إلا النواة التي يتجمع حولها طائفة من المعاني الثانوية ، وكثير من المهارة الأدبية عبارة عن إطلاق تلك المعاني الثانوية لتؤثر تأثيرها في الخيال [2]

توصل الكاتب من خلال رؤية بنية اللفظ انطلاقا من النص الجرجاني إلى إنكار وجود التشبيه المفرد الذي درج على تقسيمه البلاغيون ، فالتشبيه كله مركب على صعيد المعنى وهو لا يرجع إلى ذات الشيء فحسب بل إلى مجموعة المعاني المشتقة منه ، فللألفاظ بعد إحالي وبعد آخرإيحائي وهذا ما يدفع عنها الانفراد والإيماء إلى معنى واحد فحسب [3] أي أن للألفاظ دور فعال في تحصيل المعاني وتوضيحها .

وتؤكد مصادر أخرى على دور اللفظ فهو الوعاء الذي يستفرغ فيه المعنى وذلك الشيء المستور الخفي في الذهن والنفس من تصورات وأفكار وشعور سواء كان حسيا أو معنويا لابد أن يظهر على شكل رموز تدل عليه صوتا أو كتابة أو إشارة [4] وهنا إشارة واضحة على تأكيد أهمية الألفاظ لقد نفى الدكتور سالم اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول انطلاقا من النص الجرجاني فطبيعة العلاقة بينهما علاقة ضرورية لفهم الدلالة وتحصيل المعنى ، وأن اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول تنحصر في مسألتين :

الأولى : أصل وضع اللفظة .

---

[1] محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني " دراسة سيميائية " ،ص 91 .

[2] . حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 335

[3] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني " دراسة سيميائية " ،ص 94

[4] . ينظر : محمد عكاشة ، الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2002 ، ص 19 .

الثانية : اللفظة بين اللغات المختلفة [1]

أي أن العلاقة بين الدال والمدلول ضرورية وليست اعتباطية والدليل على ذلك هو استقراء الكلمة من أجل إدراك الدلالة والذي يتحدد ضمن مسألتين وهما أصل وضع اللفظة واللفظة بين اللغات المختلفة .

ومن بين الكتب التي تحدثت عن اعتباطية العلامة " السيمياء العامة أسسها ومفاهيمها " لعبد القادر فهيم شيباني حيث يقول :" تنبه سوسير إلى الخاصية الاعتباطية للعلامة وهي واحدة من الخصائص الأولية التي تستطيع أن المؤسسات السيميائية بالتميز عن باقي المؤسسات الاجتماعية أن اعتباطية العلامة لا تتعلق بالفاعل المستعمل وغير متعلقة بحرية اختياراته ، فالعلاقة بين الدال والمدلول ضرورية وغير معللة في الوقت نفسه [2] أي أن العلاقة الاعتباطية خاصية متميزة فالمؤسسات السيميائية تنفرد بها عن باقي المؤسسات الاجتماعية وإن اعتباطية العلامة لا تتعلق بالفاعل ولا بحرية اختياراته وعليه فالعلاقة بين الدال والمدلول ضرورية وغير معللة في نفس الوقت.

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني " دراسة سيميائية " ،ص 102

[2] . عبد القادر فهيم شيباني ، السيمياء العامة أسسها ومفاهيمها ، ص19

الفصل الثالث : سيمياء التناص

يورد الدكتور سالم أن قضية السرقات من أهم المباحث التي تعرض لها النقد العربي القديم لكون هذه الأخيرة تعبر عن قيمة أخلاقية تهدف إلى إرجاع الحق إلى صاحبه ، وقد انتشرت حتى في العصر الحديث حيث تناولت بحوث حديثة تلك المسألة بالتفاصيل [1] وهذا يعني أن السرقات من أهم القضايا التي شغلت قسطا واسعا في النقد العربي القديم وذلك بفضل المواضيع التي تعالجها كما أنها تطورت وانتشرت بصفة واسعة في العصر الحديث .

وقد تطرقت إحدى الكتب إلى تحديد مفهوم السرقات الشعرية وهي :" أن يأخذ شخص كلام غيره وينسبه إلى نفسه [2] أي أن السرقات الشعرية من خلال مفهومها هذا هي الاستلاء على كلام الغير وانسابه إلى النفس ، بمعنى أخذ ملكية الغير والتمتع بها على أساس أنها ملكية خاصة .

ذكر للسرقة عدة مصطلحات وضعت لها في جانبها المذموم وهي : الانتحال ، الادعاء ، الإغارة القضب المرافدة ، الاهتدام ، الاختلاس ، الموازنة ، الالتقاط والتلفيق .

وهناك مصطلحات أخرى حضيت بالرؤية المحمودة للسرقة وهي : الاجترار ، الامتصاص ، الشرح التضمين الحوار ، التوليد .

وقد توسع الكاتب في شرح هذه المصطلحات سواء الجانب المذموم أم الممدوح [3] وهذا يعني أن السرقة في ميدان النقد الأدبي لا تخص الجانب المذموم فقط بل وتمس الجانب الممدوح كذلك أي بقدر ما لها من جوانب سلبية فهي تضم أيضا جوانب إيجابية .

كما نجد ابن رشيق قد تتبع المصطلحات الخاصة بأنواع السرقة محددا مفاهيمها مختصرة فيما يلي :

. **الإصراف** : وهو إعجاب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه على نفسه .

. **الاجتلاب أو الاستلحاق** : وهو أن يصرف الشاعر البيت الشعري على جهة المثل .

---

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 109

[2]. راجي الأسمر ، الموسوعة الثقافية العامة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ص 208.

[3]. ينظر ، محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 109 . 111

. **الانتحال** : وهو لمن ادعى شعرا لغيره ، وهو يقول الشعر ، وإما إن كان لا يقول الشعر فهو مبدع غير منتحل .

. **الإغارة** : أن يصنع الشاعر بيتا ويخترع معنى ملحا فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا وأبعد صوتا .

. **القضب**: وهو أن يأخذ الشاعر بيتا من شاعر آخر طريق التهديد .

. **المرافدة** : وهي أن يعين الشاعر صاحبه بالأبيات هبة له .

. **الاهتدام**: وهي أخذ بعض معنى البيت دون لقطة واهتدام باقي الأبيات [1] أي أن ابن رشيق قد ذكر بعضا من أنواع السرقة الخاصة بالجانب المذموم .

لقد تم تحديد مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين النصوص وتحدد بذلك مجال الأخذ والإبداع وهي بإختصار : علاقة الاستحياء ، علاقة استعارة الهياكل ، علاقة التأثر ، السرقات . تدخل العلاقات الثلاثة الأولى ماعدا العلاقة الرابعة في ميدان التناص ،يتضح من خلال مبحث السارقات أن الجرجاني يتفرد بظاهرة اختصاص النص إذ أن لكل نص مستويين هما : مستوى معاني الكلام ومستوى معاني النحو وهذا الأخير ينظر للسرقات بمنظار النظم ، وهو لم يذكر قط كلمة السرقة أثناء الموازنة بين الشعراء لكونه تعمق في أسرار التراكيب للنصوص [2]وعليه فإن مصطلح السرقات لا يدخل ضمن التناص بمنظور الجرجاني وهو ينظر إليها بمنظار النظم أي من خلال ترتيب الكلام ونظمه .

الجرجاني ونظرية النظم : إن أقرب الجهود التي تحدد لنا معالم الطريق في هذه المحاولات نجدها في نظرية النظم عند الجرجاني [3] وهذا يعني أن نظرية النظم من أهم النظريات التي قدمت الكثير لتسهيل طرق البحث.

يعد عبد القاهر الجرجاني المنظر الأول لقضية النظم وإن استند إلى إشارات من سبقه في هذا ، فقد ذهب إلى أن الألفاظ ليس لها مزية منفردة وإنما تختص إذا توخي فيها النظم قال : كيف والألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف ويعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر وفيه أفرغ المعنى وأجرى أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان [4].

---

[1]. ينظر :ابن رشيق ، العمدة في نقد الشعر وتمحيصه ، دار الجيل ، صادر ، بيروت ، ط1 2003 ،ص 531. 537 .

[2]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 110. 112

[3]. محمد العفيفي ، مقدمة في تفسير الرسول للقران الكريم ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، (د،ط) ص71 .

[4]. حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2014 ، ص 335

يقول الجرجاني عن النظم :" معلوم أن ليس النظم سوى تعلق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ، والكلام ثلاث اسم وفعل وحرف ، وللتعلق فيما بينها طرق معلومة ...."[1] أي أن النظم بمنظور الجرجاني مرتبط أساسا بالكلام وتعلق أجزائه ببعضها .

المبحث الأول : الأخذ وتداخل النصوص

[1] . المرجع نفسه ، ص 72 .

قدمت جوليا كريستيفا عدة طروحات أهمها "علم النص" و "نص الرواية" وقد كانت تبحث عن الخلفية العقائدية والفكرية في النص هذا ما أوصلها إلى مصطلح التناص ، وقد عرضت له العديد من التعاريف لكل من جيني ، ريفاتير ، جينيت ، بارت ، بورو ، هامون ، وتودوروف يختلف كل تعريف عن غيره وأهم تعريف قدم له هو تداخل النصوص ، ذلك الحقل الذي يهتم بتكوين النصوص والتركيز على النص المكون من نصوص أخرى [1] مايعني أن علم ونص الرواية من أهم الطروحات التي أدت إلى مصطلح التناص ومن أهم العلماء الذين قدموا له تعريفا : جيني وريفاتير وجينيت... وغيرهم .

تورد كتب أخرى أن مصطلح التناص من خلال تعريفه يشير إلى تفاعل النصوص وتداخلها ، يدفعنا القول إلى أن التراث النقدي العربي قد تداول مصطلحات ومفاهيم تحوم حول الموضوع ولو بصيغ غير متشابهة ، لكنها تقضي في مجملها إلى فكرة تداخل النصوص بدقة تفوق المصطلح الحديث وشروحا لم تبلغها إلى يومنا هذا الإشكالية المتعلقة بمفهوم التناص في الدراسات الحديثة [2] أي أن مصطلح التناص في تعريفه العام يعني تداخل النصوص وتفاعلها .

يحدد الجرجاني في فصل الأخذ والسرقة قيمتين لهذه الأخيرة وهما : المعنى الصريح (مستوى المدلول الأول) وصيغة العبارة (مستوى الدال) ، وأنه إذا تعرض النص اللاحق لهاتين القيمتين مع النص السابق حكم عليه بالسرقة غير أنه لا يعتبر كل تشابه في المعاني وتلاقيها بالقول سرقة بل لابد منفحص دقيق لبنية النص ومكوناته ، وأنه على المتلقي القيام بعملية القراءة للنص واستخلاص معطياته فيتشكل بذلك ما يعرف بالتناص التداولي .

ينطلق المتلقي من عدة معطيات في ميدان التحليل وهي : البنيات ، التركيب ، التنظيم ، الكلية ، التجانس الأفقية [3] أي أن القيمتين اللّتيين يحملهما فصل الأخذ والسرقة هما المعنى الصريح وصيغة العبارة وان أي نص لاحق يخضع لهاتين القيمتين محكوم عليه بالسرقة ، ولاكتشاف هذه الأخيرة لابد للمتلقي من فحص دقيق لبنية النص ومكوناته .

---

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 115 . 117

[2] . ينظر ، عبد الله أبو هيف ، الحداثة في الشعر السعودي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب / لبنان ، ط1 ، 2002– ص 87– 88 .

[3] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 117 . 120

يؤكد الجرجاني على الطبيعة العلامية للشعر يسعى متلقيها إلى كشف المدلولات وتحليل طبيعة العلامة ويحدد آلية الإشتغال في ميدان التناص وعليه يتشكل قسمين من ذلك التداخل :

. تداخل شكلي : يكون في البنية الظاهرة ليس فيه سرقة.

. تداخل مضموني : فيه وجوه التداخل الخفية بين التضمين وهو ميدان التناص تبرز فيه خصوصية المبدع عن غيره [1] أي أن آلية الإشتغال في ميدان النص تتشكل وفق قسمين وهما تداخل شكلي وتداخل مضموني.

يفرق الجرجاني بين أربعة مصطلحات وهي (الأخذ ،السرقة ، الاستمداد ، الاستعانة) والنص الذي يعمد إلى هذه المصطلحات ما عدا السرقة نص نشط لأنه يعمل على إثارة عدد كبير من الدلالات والاستجابات المختلفة وكشف تناص النص يتم وفق تتبع منظومة القرائن المبثوثة في التركيب ويركز اهتمامه على جانب الاتفاق في وجه الدلالة ويقسمها إلى مشترك ومخصوص ويتوسع الجرجاني في شرح هذين القسمين بتوظيف عدة أمثلة توضيحية عن ذلك [2]وهذا يعني أنه بعد تفريق الجرجاني في المصطلحات التي تدخل في ميدان السرقة اتضح له أن طرق الأخذ والاستعانة والاستمداد هي مصطلحات تعمل على إثارة عدد كبير من الدلالات و الإستجابات المختلفة .

من كشوفات الجرجاني المهمة في ميدان تناوله لقضية التناص وفقا لعملية صناعة الكلام ، لأن صانع الكلام له دور مهم في تشكيل الأسلوب وتكوين الصور ، وهذا ما يشبه عملية صناعة الجواهر ، فالمادة الخام نفسها لكن طريقة تشكيلها تختلف ، وهذا ما دفع بالجرجاني إلى كشف سر كيمياء اللفظة الشعرية من خلال متابعته للأبنية الخاصة أو التشكيلات الجزئية ودورها في إنتاج المعنى على صعيد النص كله [3] أي أن صانع الكلام له دور فعال في قضية التناص من خلال عملية صناعة الكلام من خلال استخدامه للألفاظ المختلفة ، فكل لفظ يحمل في طياته دلالات مختلفة لذلك عقد تشبيها بين صانع الكلام و صانع الجواهر والغاية من ذلك كله كشف سر كيمياء اللفظة الشعرية من خلال متابعته للأبنيةالخاصة أو التشكيلات الجزئية .

---

[1] . محمد سالم سعد الله النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية"،ص 120 . 121

[2]. المرجع نفسه،ص 122 . 125

[3] . المرجع نفسه ، ص 126 . 128

يرى عبد القاهر الجرجاني أن الشرف ذاتي في المعنى ، أي أن من الكلام ما هو شريف في جوهره كالذهب الإبريز الذي تختلف عليه الصور وتتعاقب عليه الصناعات ، وجل المعول في شرفه على ذاته وإن كان التصوير قد يزيد في قيمته ، ويرفع من قدرة [1].

يعتبر اللفظ أداة الدلالة ولذا فهو يرتبط في مفهوم الأصوليين بها ، نجدهم يعرفون اللغة على أنها ألفاظ دالة لارتباطها بالفكر الإنساني ارتباطا وثيقا ، ويعتبر واسطة في توصيل هذا الفكر ، فالدلالة التي ليست لها ألفاظ لا وجود لها[2].

المبحث الثاني : تداخل البناء السيميائي

[1] . حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم ، ص291

[2]. أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه ، دار المعرفة الجامعة ، 1996 ، ص 73 .

من الكشوفات المهمة لنص الجرجاني حديثه عن فاعلية التضاد والتناقض وهذا المسلك هو مسلك البحث "الغريماسي " في المربع السيميائي الذي يرتكز في التحليل على طبيعة العلامات التي يمكن أن تدرك من خلال العلاقات بين التضاد والتناقض [1]وعليه فإن النص الجرجاني يكشف من خلال المربع السيميائي لغريماس عن فاعلية التضاد والتناقض وكيف يمكن إدراك العلامات من خلال هذان العنصران والمربع السيميائي هو عبارة عن خطاطة تقوم على تعارضات رباعية للبنية الأولية للمعنى الذي ظهر في سنة 1983 والذي قدم لأول مرة طرحا تدريجيا للمربع السيميائي [2]، ينطلق غريماس من فكرة الأضداد لأنها الأساس في تكوين المفهوم لدى الإنسان ولتجسيد المعنى هناك ثلاث علاقات منطقية وهي : التضاد التناقض التضمين [3].

توصل الدكتور سالم إلىالتناص الداخلي بين فصول (أسرار البلاغة) ، وقد ظهر هذا التناص على هيئة الدوال المولدة ، أي وجود دال مركزي أو النواة المركزية وهي التخييل التي انطلق منها فصول الكتاب ومباحثه المتعددة ، ولهذا ينفي البحث أن يكون كتاب (أسرار البلاغة) بنيات متفرقة لا رابطة بينها ، بل هو كل عضوي لا يتجزأ ، وقد فرض (التخييل) سلطته على باقي الفصول التي كان مهيمنا عليها في الإطار نفسه.

عرف عبد القاهر الجرجاني التخييل بأنه ما يثبت فيه الشاعر غير ثابت ويدعي دعوة لا طريق إلى تحصيلها ويقول قولا يخدع فيه ويأتي بحثه في إطار مناقشته مسألة الصدق والكذب في الشعر ،فيربط التخييل بالكذب ويفصل بينه وبين المجاز الذي لا يخرج عنده عن الصدق لارتباطه بما يدعوه بالحقيقة والتخييل هو بعيد عن الحقيقة ، وهو خداع للعقل وضرب من التزويق [4].

لقد رأى الكاتب أن عنوان (أسرار البلاغة) عنوانا موجها ، لذا سعى البحث لكشف سر كيمياء الرابطة التي تربط فصول هذا الكتاب وبيان العلاقة فيما بينها ، وهذا هو منطلق النقد السيميائي الذي لا يرى

---

[1] . محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 129 . 135

[2] . أن اينو ، تاريخ السيميائية ، تر: رشيد مالك ، دار الأفاق ، الجزائر ، (د،ط) ، 2004 ، ص122 .

[3] . رشيد مالك ، مقدمة في السيميائيات السردية ، دار القصبة للنشر، الجزائر ،(د،ط) ، 2000 ، ص14 .

[4]. حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم ، ص 503

النص على أنه قوة فاعلة بضرورة كلية الأجزاء ، بل هناك قوتان ، الأولى فاعلية تحدد مسار النص وتنظم معمارية أنساقه ، والثانية قوة مفعولية تعمل على ربط بنيات النص المتعدد [1].

[1]. محمد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني "دراسة سيميائية " ،ص 140

دراسة وتقويم:

ومايمكننا ملاحظته من خلال دراستنا لهذا الكتاب ." النقد البلاغي عند عبد القاهر الجرجاني دراسة سيميائية " . لصاحبه الدكتور مُحَّد سالم سعد الله أنه كتاب قيم جدا وثري بالمعلومات نظرا للكم الهائل للمصادر والمراجع التي استقى منها ما يروي به عطشه ويسد به ظمأه في سبيل إتمام هذا البحث،ومن خلال التقسيمات التي أجراها الكاتب لهذا الكتاب نلاحظ أن البداية التمهيدية كانت بتقديم لمحة عن الأصول المعرفية والتنوعات الفكرية للسيميائية ثم التنقل بذلك إلى تقسيم الكتاب وفق ثلاثة فصول وقبل ذلك التطرق إلى محوران أساسيان متعلقان بمصطلح السيميائية فالمحور الأول درس السيميائية من حث المفهوم واشكالية المصطلح محددا بذلك إطاران مهمان ألا وهما السيميائية في التراث العربي، السيميائية في التراث الغربي ، أما المحور الثاني فكان بعنوان سيمياء الخطاب النقدي والبلاغي ، بعد ذلك تم التطرق للفصول ، الفصل الأول تحدث عن سيمياء المجاز والاستعارة ضمن مبحثان هما : المبحث الأول : السياق السيميائي للوحدات المجازية ، والمبحث الثاني : سيمياء التناص الاستعاري ، أما الفصل الثاني : سيمياء التشبيه والتمثيل وفيه مبحثان كذلك : المبحث الأول : سيمياء التأويل التشبيهي ، المبحث الثاني سيمياء الوحدات الدلالية التشبيهية والتمثيلية أخيرا الفصل الثالث سيمياء التناص مبحثاه هما: المبحث الأول: الأخذ وتداخل النصوص أما المبحث الثاني تداخل البناء السيميائي.

ولقد حوى الكتاب ملحقا يضم ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى : المفهومية ، المجموعة الثانية النقلية 1 المجموعة الثالثة : النقلية 2 ، موضفا العديد من المصادر والمراجع منها الكتب العربية والمترجمة وكذلك البحوث المنشورة في الدوريات والرسائل والأطاريح الجامعية والكتب الأجنبية ، دون أن ننسى مقدمة وخاتمة لهذا البحث .

يتبين لنا مما سبق ذكره أن الكاتب قد أحاط هذا البحث بكل الجوانب المعرفية الخاصة بالسيمياء انطلاقا من تقديم تعريف لها إلى علاقتها بعناصر البلاغة من مجاز وتشبيه واستعارة وغيرها ...متما بحثه بخصوصية منهجية في الأخذ والتناول وطرق التحليل في اللغة والأدب .

وقد استطاع الكاتب بلوغ غايته وتأليف كتابه لسببين السبب الأول: بفضل إرادته القوية وإيمانه بقدرة السيميائية على تحليل دراسة النص العربي القديم ونقده نظرا لطبيعة الميدان التحليلي لهذا المنهج والسبب الثاني اختياره لعبد القاهر الجرجاني دون غيره ، هذا الإمام العظيم الذي لديه القدرة على تناول النص وتحليله وفق معطيات الدال والمدلول أولا ودراسته للنص في ذاته ثانيا ، فقد انطلق تحليل هذا الناقد من داخل النص بغية فهمه ودرس البلاغة بشكل موسع فحول ميدان العمل فيها من الوصف إلى التحليل.

خاتمــة

اللهم لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا ، الحمد لله أننا قد وفقنا في إتمام هذا البحث، والذي نتمنى أن نكون قد وقفنا على جل عناصره لغرض الإفادة والاستفادة، وبعد التطرق لدراسة هذا الكتاب توصلنا إلى النتائج التالية:

01/ من دواعي تأليف هذا الكتاب هي بيان الطريقة التي تعتمد عليها السيميائية في تحليلها للنصوص.

02/ سبب اختيار عبد القاهر الجرجاني دون غيره من الباحثين هي ميزة هذا الأخير النقدية والتي تظهر جليا في تحليل النصوص ودراسة النص لذاته ومن أجل ذاته .

03/ مفهوم السيميائية في التراث العربي تعني: السمة أو الإشارة أو الإشعار .

04/ بداية السيميائية في التراث الغربي كانت مع الإغريق متمثلة بالمدرسة الشكية على يد الفيلسوف أنسيديموس .

05/ المدارس السيميائية إثنان هما : المدرسة الفرنسية بزعامة دي سوسير والمدرسة الأمريكة بزعامة بيرس .

06/ الإتجاهات السيميائية التي انبثقت منها المعطيات السيميائية هي : سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة وسيمياء الثقافة .

07/ الإشكالية التي تعرض لها مصطلح السيميائية كانت بفضل الترجمات العديدة والمفاهيم المختلفة نتيجة لاختلاف المصطلح من مدرسة لأخرى .

08/ سيمياء الخطاب النقدي والبلاغي يضم ثلاث أبعاد وهي : البعد الدلالي ، البعد التداولي ، البعد التركيبي .

09/ تطرق الدكتور سالم في الفصل الأول لسيمياء المجاز والاستعارة بتقديم تعريف المجاز وأقسامه وعلاقته بالاستعارة وتقسيماتها كذلك .

10/إدراج وظائف اللغة لرومان جاكبسون ضمن مبحث السياق السيميائي للوحدات المجازية .

11/ تحديد مفهوم التناص وعلاقته بالاستعارة من خلال مبحث سيمياء التناص الاستعاري .

12/ الفصل الثاني كان بعنوان : سيمياء التشبيه وبيان قيمته من خلال مفهومه وتقسيماته .

13/ سيمياء التأويل التشبيهي هو عنوان المبحث الأول الخاص بهذا الفصل والتأويل الذي أراده النص الجرجاني هو القراءة التي تستند إلى فهم الدال وتفسيره لاستنباط المدلولات منه .

14/ المبحث الثاني كان بعنوان سيمياء الوحدة الدلالية التشبيهية والتمثيلية وقد تم فيه نفي العلاقة الإعتباطية بين الدال والمدلول انطلاقا من النص الجرجاني ضمن هذا مبحث .

15/ الفصل الثالث حمل عنوان سيمياء التناص وقد تم الطرق فيه لمصطلح السرقات وأهم المصطلحات المنبثقة عنها .

16/ دراسة التناص في ظل السرقة ضمن مبحث الأخذ و تداخل النصوص .

17/ الدال المركزي الذي توصل إليه البحث في نص أسرار البلاغة هو التخييل موضوع المبحث الأخير من هذا الكتاب وهو تداخل البناء السيميائي .

وفي الختام وبعد عرضنا لأهم النتائج المتحصل عليها من هذا البحث وجدنا أنفسنا قد تمكنا من تعلم طريقة جديدة في ميدان التحليل وهي دراسة أصول الكتاب من خلال البحث عن أهم الطرق المؤدية لذلك بفضل عون الله تعالى .

مقدمة

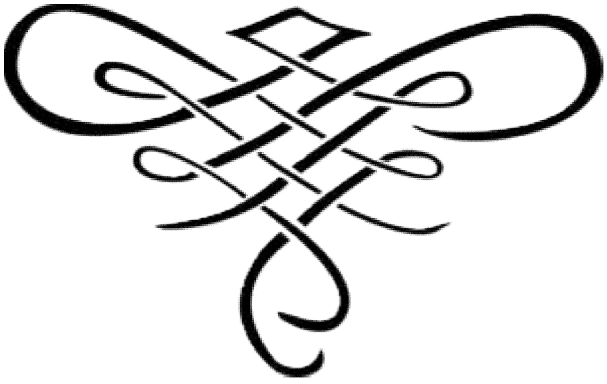

مدخـــل

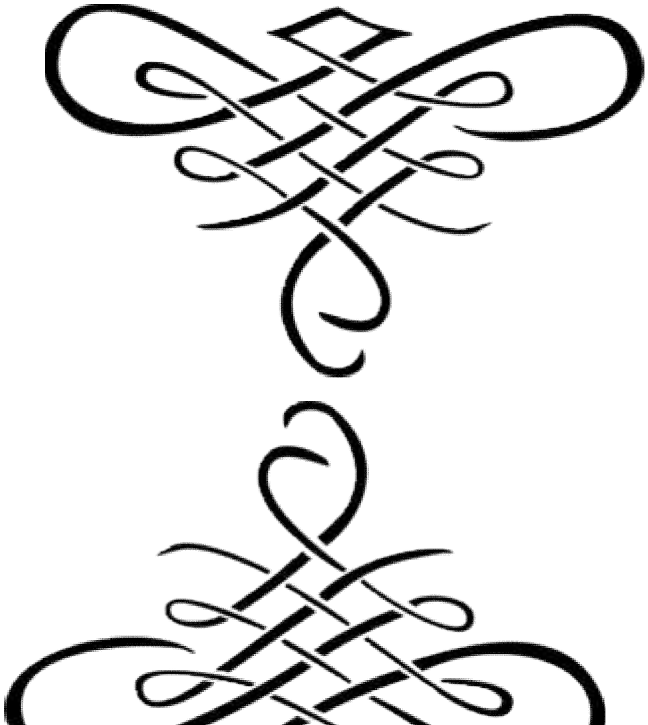

تحليل الفصول

دراسة وتقويم

خـاتمة

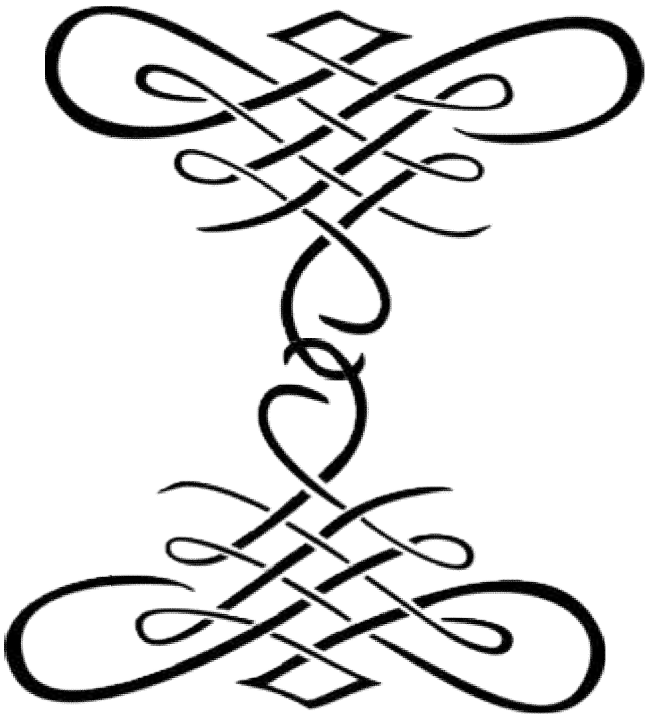

فهرس

الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع :

- القران الكريم : برواية ورش .

1/ أحمد البحراني ، التأويل منهج الاستنباط ، البحرين ، (د،ط)

2/أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق (د،ط) ، 2002 .

3/ أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند علماءأصول الفقه ، دار المعرفة الجامعة ، 1996.

4/أحمد عبد الغفار ، التأويل الصحيح للنص الديني ، دار المعرفة الجامعة ، 2003 .

أحمد محمود المصري ، قطوف من بلاغة العرب ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ،ط1 ، 2008 .

5/ أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الافاق العربية ، ط1 ، 2000 .

6/ أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة ، تح حسن أحمد ، دار الجيل ، بيروت ،(د،ط) ، (د،ت)

7/ أسامة عبد العزيز جاب الله ، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية ، دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق ، ط1 ، 2004 .

8/آن اينو ، تاريخ السيميائية ، تر: رشيد مالك ، دار الأفاق ،الجزائر ، (د،ط) ، 2004

9/ بلقاسم دفة ، علم السيمياء في التراث العربي ، العدد 91 ، سبتمبر 2003 .

10/ التهامي نقرة ، السنية والمعتزلية في تأويل القران ، دار العلم كلية الشريعة وأصول الدين ، تونس 1982 .

11/ جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر العربي المعاصر ، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية ، الجزائر (د،ط) ،(د،ت)

12/ جوليا كريستيفا ، علم النص ، دار توبقال للنشر ، دار البيضاء / المغرب ، ط1 ، 1991.

13/ حسين لفتة حافظ ، المعنى في النقد العربي القديم ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 2014

14/ خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات ، بيت للنشر والتوزيع ، ط1 2009.

15/ دانيال تشاندلز ، أسس السيميائية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت ، أكتوبر 2008

16/ راجي الأسمر ، الموسوعة الثقافية العامة ، دار الجيل ، بيروت/ لبنان .

17/ رجاء عيد ، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، نشأة المعارف بالاسكندرية ، ط2 .

18/ رشيد مالك ، مقدمة في السيميائيات السردية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، (د،ط) ، 2000 .

19/ ابن رشيق ،العمدة في نقد الشعر وتمحيصه ، دار الجيل ،صادر بيروت ،ط1 ، 2003

20/عبد القادر فهيم شيباني ،السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها،الدار العربية للعلوم،ناشرون ط1،2001

21/ عبد الله أبو هيف،الحداثة في الشعر السعودي،المركز الثقافي العربي،المغرب/لبنان ،ط1

22/عبد اللطيف شريفي وزبير دراقي،الإحاطة في علوم البلاغة،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون/الجزائر،2004

23/عبد الواحد حسن الشيخ،العلاقات الدلالية،مكتبة ومطبعة الاستعارة الفنية،مصر،ط1،1999

24/عبد الواحد المرابط،السيمياء العامةوسيمياء الادب من أجل تصور شامل،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1،2010

25/ علي الحسيني ، علي الحسيني ، كتاب التعريفات ، الجزائر ، ط1 .

26غريد الشيخ ، المتقن في علم البيان ، دار الراتب ، بيروت / لبنان .

27/بن فريحة الجيلالي ،أطروحة لغة الطفل مابعد التمدرس بين الإكتساب والتواصل مقاربة لسانية ، كلية الاداب واللغات والفنون ، جامعة السانيا وهران ، 2004 /2005 .

28/ مُحَمَّد سالم سعد الله ، النقد البلاغي عند عبد القاهرالجرجاني دراسة سيميائية ، عالم الكتب الحديث اربد / الأردن ، ط1 ، 2013 .

29/ مُحَمَّد العفيفي ، مقدمة في تفسير الرسول للقران الكريم ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت (د،ط) .

30/ مُحَمَّد عكاشة ، الدلالة اللفظية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

31/ مُحَمَّد عبد المطلب ، البلاغة والأسلوبية ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، ط1 ، 1994 .

32/ منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001

33/ ميشال زكريا ، الألسنية علم اللغة الحديث ، ط1 ، 1980 .

34/هيثم سرحان ، استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة ، ط1 ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا 2003م .

فهرس الموضوعات

تشكرات

إهداء

بطاقة فنية

المقدمة .....أ

المدخل 04

دراسة فصول الكتاب..... 15

دراسة و تقويم 53

الخاتمة 56

قائمة المصادر والمراجع 59